مشاهدة برامج الإذاعة المرئية وإدراك الطفل للواقع الاجتماعي

"دراسة تحليلية ميدانية في المجتمع الليبي"

ياسين لاشين*

الإطار الفلسفي والنظري للدراسة:

يؤكد الفلاسفة والباحثون في المجالات الاجتماعية والإنسانية المختلفة أن الخبرات والتجارب التي يمر بها الفرد خلال طفولته لها تأثير كبير في فكرته عن نفسه وعن مجتمعه وعن العالم المحيط به، كما تؤثر هذه الخبرات والتجارب في قدراته الإدراكية للأفكار والأحداث والأشياء وعلى إمكاناته للربط بينها والتفاعل معها. وتشير كتابات من تناولوا أهمية التربية والتنشئة في مرحلة الطفولة (Goodman 1970)، Smith 1966, Reed 1946, Berst 1983, Fagen R. 1982, Elkin & Handle 1989, Garcia 1990, King, Chipman & Cruze - Janzen 1994 وآخرين) إلى مدى تأثير هذه المرحلة في ما يعتنقه الفرد من اتجاهات وقيم.. فإذا كان الأمر كذلك، وإذا كان أطفال اليوم هم الذين سيقررون مصير العالم بعد عقود قليلة، فإنه من المنطقي أن نقول: إنّ في إمكاننا الإسهام في تحديد مصير العالم من خلال ما نلقنه لأطفالنا من قيم وأفكار وما نتيح لهم اكتسابه من خبرات، وليست هذه مسؤولية جيلنا وحده، وإنما هي مسؤولية كل الأجيال.

وربما لم يكن أفلاطون هو أول من عبّر عن هذا الإحساس في جمهوريته حينما تساءل في إحدى محاوراته "إلى أي مدى يمكننا أن نتسامح ببساطة في أن يستمع

---

* دكتوراه الفلسفة في الإعلام من جامعة إلينوي بالولايات المتحدة الأمريكية والأستاذ المشارك بكلية الإعلام جامعة القاهرة، أستاذ الإعلام بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ـ ماليزيا.

أطفالنا لقصص يحكيها كل من يحلو له ذلك، وبهذا يتلقون في عقولهم أفكاراً غالباً ما تكون على عكس الأفكار التي نريد لهم أن يشبوا عليها؟" (Pr. 1961, Plato (collections)). ورواية أفلاطون هذه تشير إلى عدة أمور: أولها؛ أنه منذ عهد أفلاطون على الأقل وهناك من يحاول التأثير في عقول الأطفال بقصد أو بدون قصد. وثانيها؛ أن هناك اعترافاً منذ زمن أفلاطون بأن ما يحكي للأطفال يؤثر فيهم وفي تصرفاتهم وهم كبار. وثالثها؛ أنه من زمن أفلاطون ـ أيضاً على الأقل ـ كانت هناك قيمٌ مرغوب في تأصيلها أو زرعها في عقول الصغار بالطريقة التي تساعدهم على أن يتصرفوا وفقاً لمعايير مجتمعاتهم.

وإذا افترضنا جدلاً أن أفلاطون هو أول من أثار هذه المشكلة، فهو ـ بالتأكيد ـ ليس الأخير. وربما كانت هذه المشكلة في زمن أفلاطون أقل تعقيداً وأسهل حلاً مما هي عليه الآن. ففي الماضي كانت الأسرة تتحمل مسؤولية تنشئة أطفالها، تشاركها في ذلك المؤسسات الدينية، ومؤسسات أخرى كانت تقرها المؤسسات الدينية، وما تزال تحمل بعض جينات صفاتها الوراثية.. وحتى هذه المرحلة كان من الممكن السيطرة والتحكم بقدر معقول على ما يصل إلى عقول الأطفال من معلومات وأفكار وقيم عن طريق ما يروي لهم من قبل الآباء وعلماء الدين والمعلمين. ولكن قدراتنا على السيطرة والتحكم تضاءلت بشكل ملموس مع ظهور وسائل الإعلام، وتغيرت الصورة بدرجة كبيرة مع ظهور وانتشار التلفزيون الذي يتلقى أطفال العالم من خلال برامجه كل يوم لآلاف الرسائل والمضامين التي تحمل قيماً وأفكاراً يصعب على الوالدين السيطرة عليها أو التحكم في كيفية مرورها إلى عقولهم.

وتأتي أهمية السيطرة على ما يتلقاه أطفالنا من قيم وأفكار وما يتعلمونه من ممارسات من عدة حقائق يفرضها الواقع الاجتماعي والسياسي للمجتمعات في مختلف مراحل تطورها. وهذه الحقائق هي: أن لكل مجتمع طريقته في تنشئة أطفاله وتقديم العالم لهم، والحقيقة الثانية تتمثل في رغبة المؤسسات الاجتماعية والسياسية في استخدام عمليات التنشئة لإضفاء صبغة الشرعية على وجودها.

ويمكن ملاحظة الأثر الذي تمارسه مؤسسات أي مجتمع في تشكيل عقليات أطفاله بطريقة تجعلهم مؤهلين ومستعدين للانضمام والمشاركة في مسيرة هذا المجتمع بكل ما

فيه من قيم وأفكار. إذا قمنا بتحليل المقررات الدراسية التي يتم تلقينها لأطفال مدارس التعليم الأساسي. ولنأخذ أمثلة من أربعة أنظمة سياسية واقتصادية مختلفة. الأول من دولة رأسمالية، والثاني من دولة شيوعية، والثالث من مصر والرابع من ليبيا. ففي أحد كتب الرياضيات بالصف الثالث بالولايات المتحدة الأمريكية نجد المسألة الحسابية الآتية: "أسس جون مصنعاً برأسمال قدره ٣٠ مليون دولار، وفي نهاية العام حصل على ربح قدره ٢٦٪ فما مقدار هذا الربح؟". وفي كوبا نجد المثال الآتي: "من بين ١٨ موظفاً يعملون في شركة عامة، ٩ منخرطون في صفوف الجيش و٥ منضمون إلى لجان الدفاع عن الثورة و٤ يكونون جزءاً من كتيبة للعاملين المتطوعين، كم نسبة موظفي هذه الشركة الذين يسهمون بجهودهم في صنع تقدم أرض الآباء خلال هذه الفترة من فترات التضحية؟" (Fagen R. 1982, 63).

وفي كتاب الحساب بالصف الثالث الابتدائي بمصر (طبعة ١٩٩٠) مسألة تقول: "اشترك أحمد ومحمد وعلي في تجارة برأسمال قدره ١٨ ألف جنيه بنسبة ٣،٢،١ على التوالي، فما نصيب كل منهم من رأس المال؟ وإذا بلغت نسبة الربح السنوي ١٢٪ فما نصيب كل منهم من الربح؟". والمثال الرابع من ليبيا في صفحة ١٥٣ من كتاب الرياضيات للصف الرابع الابتدائي (طبعة ١٩٩٢) ونصّه: "معلمة معها ١٠ دنانير قسمتها بالتساوي على تلاميذ الفصل، فأعطت لكل تلميذ ٤/١ دينار، فما عدد تلاميذ الفصل؟" ومثال آخر من الكتاب نفسه صفحة ٥٨ يقول: "فرقة من الشعب المسلح عدد أفرادها ٢٥٦٣٦ مسلحاً، فإذا انتقل منها إلى تبادل مواقع الإنتاج ٨٧٨ مسلحاً وقسم الباقي إلى ١٨ وحدة، فكم عدد أفراد كل وحدة؟".

وعلى الرغم من أن المعاني والقيم واضحة، فإننا نرى أن المثال الأول يقدم النموذج الرأسمالي الأمريكي المعتمد على وجود الشركات الضخمة المملوكة لأفراد مع إعطاء نموذج لصعوبة المنافسة، فرأسمال المصنع ٣٠ مليون دولار وصافي الربح السنوي ٢٦٪، فمن أين يأتي أي فرد بمثل هذا المال وبمثل تلك القدرات الربحية العالية؟ والمثال الكوبي يقدم النموذج الشيوعي والدفاع عن الثورة وكتائب المتطوعين، والمثال المصري يقدم النموذج الاشتراكي/الرأسمالي البسيط لشركات برأسمال متواضع وبربح أقل من النظام الرأسمالي الأمريكي يحصل عليه ٣ شركاء

ويقتسمونه وفقاً لأسهمهم من رأس المال. أما النموذج الليبي فيقدم عدالة توزيع الثروة وفكرة الشعب المسلح وتبادل مواقع الإنتاج.

وقد تعمدت اختيار الأمثلة السابقة من كتب الرياضيات، لأن هذه الكتب المفروض أن مقدار التنشئة فيها أقل بكثير من كتب التاريخ مثلاً.. ناهيك عن كتب التربية الوطنية والسياسية والمجتمع. هذه الأمثلة تؤكد حرص المجتمعات المختلفة على تنشئة أطفالها بما يتناسب مع ما تتبناه من قيم وأنظمة اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية.

وقد أصحبت عملية نقل قيم المجتمع لأفراده وإعدادهم لأداء وظائفهم في إطار قيم ونظام المجتمع أكثر سهولة ويسراً مع انتشار التلفزيون. فالتلفزيون يُعدّ الوسيلة الأساسية ـ ربما أكثرها أهمية وانتشاراً في عملية التثقيف الاجتماعي التي بمقتضاها يتم إعداد الفرد ليكون عضواً في جماعة ومواطناً في مجتمع. فعبر برامجه يتم بث (Dissemination) وغرس (Cultivation) قيم ومعتقدات وأفكار وسلوكيات تعارف عليها المجتمع. وترجع أهمية التلفزيون في هذه العملية إلى عدة أسباب:

أولها: إن اتجاه التلفزيون لمخاطبة أعداد كبيرة من ـ إنْ لم يكن جميع ـ أفراد المجتمع يفرض عليه أن تكون رسائله وبرامجه في إطار ما اتفق عليه المجتمع.

وثانيها: إن التلفزيون في معظم دول العالم يخضع بشكل مباشر أو غير مباشر للأجهزة الحاكمة والسلطات المسيطرة والمسيرة لأمور المجتمع ومن صالح هذه الأجهزة والسلطات أن تسيطر على ما يتم تلقينه لأفراد الشعب.

وثالثها: إن التعرض لبرامج التلفزيون أضحى بمثابة أحد الأنشطة اليومية الدائمة لجميع أفراد المجتمع. وأصبح الفرد وهو يقوم بهذا النشاط اليومي (Daily Ritual) لا يملك الكثير من حرية الاختيار خاصة عندما يتم استخدام جميع القنوات أو الشبكات التلفزيونية لنقل وزرع وغرس قيم ثقافية يحرص عليها المجتمع.

وهكذا يجد الفرد نفسه أسيراً لبرامج التلفزيون بعد أن أصبحت المنفذ الأساسي للتسلية والاستمتاع والتعرف على ما يحدث في العالم القريب والبعيد، الأمر الذي يزيد من احتمالات تعرضه وتأثره بالقيم والأفكار المتضمنة في هذه البرامج.

وإذا كان التلفزيون يؤثر في رؤية الكبار للعالم، فإن تأثيره أكثر عمقاً في عالم الأطفال. ويكفي أن تشاهد طفلاً مندمجاً مع أحد برامج الأطفال في التلفزيون

وتلاحظ التعبيرات التي ترتسم على وجهه ثم تلاحظ سلوكه بعد المشاهدة. ولهذا فبرامج الأطفال تتضمن الكثير من القواعد والقيم التي تحكم العلاقات بين أفراد المجتمع والتي بمقتضاها يتقرر ما هو ملزم وما هو ممنوع، ما هو محبب وما هو مستهجن. ويتم ذلك من خلال أشخاص وأفعال ومواقف تُعدُّ رموزاً اجتماعية تؤدي وظيفة رمزية تجعل الأطفال مؤهلين للقيام بأدوار محددة في المستقبل.

والطفل في مجتمعنا العربي يشاهد كل أسبوع عشرات البرامج وعشرات القصص، القليل منها يحمل الطابع العربي الإسلامي والأغلبية المطلقة تحمل طابعاً أجنبيا. فمثلاً أفلام الكارتون التي نقدمها لأطفالنا بوصفها وجبات يومية تقدم قيماً ونماذج تنتمي إلى جنسية وأيديولوجية الشركة أو الدولة المنتجة لها. وعلى الرغم من أن شركات "الدبلجة" تقوم بتغيير أسماء بعض الشخصيات اليابانية والغربية، إلاّ أن اللعبة مكشوفة للأطفال، فالملامح أجنبية والعادات غربية أو يابانية، والموسيقى والأغاني تجعل الطفل يشعر في قرارة نفسه بأن أكذوبة ما تحدث، مما يجعل الطفل العربي المسلم عرضة لمواجهة نوع من الصراع النفسي حينما يتعرض لبرامج تحمل قيم وتقاليد مجتمعه وقيم وتقاليد غريبة عنه.. والسؤال المثار الآن: ما خطورة هذا الصراع؟ وما انعكاساته على أطفالنا؟ وما آثاره في إدراكهم للواقع الاجتماعي؟ هذا ما تحاول الدراسة استكشافه وتحليله.

الدراسات السابقة:

اتجه الدارسون في تناولهم للعلاقة بين مشاهدة برامج التلفزيون والفرد والمجتمع اتجاهات متعددة يهمنا منها اتجاهين: الأول؛ دراسة تأثير الرسائل المذاعة تلفزيونياً في آراء واتجاهات وسلوك أفراد أو جماعات معينة مع ضبط المتغيرات التي قد يكون لها دور في عملية التأثير. والاتجاه الثاني؛ والذي تأتي في إطاره هذه الدراسة (ويرتبط بجورج جربنر وزملائه من دارسي Annenberg School of Communication)، ظهر نتيجة لعدم رضا بعض الدارسين عن الأساليب التقليدية لدراسة تأثير وسائل الإعلام بوجه عام والتلفزيون بوجه خاص. ويرى أصحاب هذا الاتجاه (Gerbner and Gross 1976, Gerbner and Others 1984, 1981, 1980, 1979) أن المهمة الأساسية لوسائل الإعلام وخاصة التلفزيون هي إحداث تأثير أيديولوجي من خلال عملها بوصفها وكالات اجتماعية Social Agencies للتنشئة والضبط الاجتماعي وتحويل أفراد المجتمع إلى عازفين في فرقة موسيقية واحدة من خلال التفاعل والاتصال

الاجتماعي (Adoni, Cohen & Mane, 1984).

وقد قام العديد من الباحثين Gerbner et, al 1986، Gerbner 1984، Katz 1973، Van D.B.J 1995، Cater & Adler 1975، Doob & MacDonald 1979، Englehart 1986، Kellner, D. ،Hawkins et. 1980 ،Hughes, M. 1980 ،Isotalus, P. 1995 ،Todd, G. 1983 Petley, ،Gulting 1964 ،Gerbner & Marvanyi 1977 ،Goshorn & Gandy 1995 ،1995 J. 1996). بدراسة ومناقشة تأثير التلفزيون في عملية زرع Cultivation قيم المجتمع بين أفراده وخاصة الأطفال. وتشير نتائج دراساتهم إلى أن التلفزيون يؤدي وظيفة الآلية الأيديولوجية التي تعمل على دمج أفراد المجتمع من خلال بث برامج تتضمن وتؤكد قيمه وتقاليده وعاداته، مما يؤهل هؤلاء الأطفال ـ خاصة الأفراد ـ لتقبل أحكامه وسلطاته وضوابطه الاجتماعية ومؤسساته ويضفي عليها الشرعية. فقد وجد جربنر وجروس (١٩٧٦) علاقة بين كثافة مشاهدة الأطفال (عينة الدراسة) لبرامج تتضمن قيماً معينة وإدراكهم لوجود هذه القيم في المجتمع.

وقد توصل كل من Doob, Antony and Glenn MacDonald (١٩٧٩) إلى نتائج مشابهة لنتائج جربنر وجروس في دراستهما على عينة من أطفال مدينة تورنتو وضواحيها. ووجدا أيضاً أن الأطفال الذين يعيشون في أحياء ترتفع فيها نسبة الجريمة أكثر ميلاً من نظرائهم الذين يعيشون في أحياء تنخفض فيها نسبة الجريمة في تقدير احتمالات وقوعهم ضحايا للعنف أو للجرائم. ويمكن تلخيص نتائج الدراسات السابقة فيما يلي:

أولاً: إنّ الرسائل التي يتم بثها عبر وسائل الإعلام ـ وخاصة التلفزيون ـ تعمل على إنتاج وتدعيم أيديولوجيّة المجتمع.

ثانياً: إن وسائل الإعلام، أثناء قيامها بالوظيفة السابقة، تدعم الأخلاقيات والقيم المتعارف عليها والتي يشجعها النظام الاجتماعي والاقتصادي السياسي السائد في المجتمع.

ثالثاً: تقوم بحفظ النظام القائم في هذا المجتمع وإضفاء الشرعية على مؤسساته وأعمالها بشكل عام.

رابعاً: إنه على الرغم من إخفاق بعض رسائل وسائل الإعلام في تحقيق أهدافها في تغير الاتجاهات والسلوك، فإن هذا الإخفاق ـ في بعض الأحيان ـ يمكن أن يفسر على

أنه نجاح على المستوى الأيديولوجي، فبرامج العنف المرئي مثلاً قد تؤدي إلى ممارسات عنيفة من قبل بعض المشاهدين، ولكنها في الوقت نفسه تؤدي إلى تزايد الإحساس لدى مشاهدين آخرين وربما مطالبتهم بضرورة وضع حد لممارسات العنف وفي هذا تدعيم لأيديولوجيّة المجتمع وتماسكه ومحافظة على مؤسساته ونظمه القائمة.

ويمكن أن نبدي بعض الملاحظات على الدراسات السابقة، أهمها:

أولاً: إن هذه الدراسات ـ في مجملها ـ استخدمت متغير العنف والقسوة أو سمة العدوانيّة لإثبات صحة الافتراضات والآراء التي قدمها البنيويون (Structuralists) أمثال جربنر Gerbner وجروس Gross وسيجنوريلي Signorielli ومورجان Morgan وبيك Beek M، وغيرهم. وأغفلت هذه الدراسات قيماً وسمات أخرى لا يمكن إغفالها بسهولة عند دراسة تأثير وسائل الإعلام في جماهيرها بوصفهم أفراداً في المجتمع وخاصة الأطفال منهم.

ثانياً: أن هذه الدراسات ـ معظمها إن لم يكن جميعها ـ أجريت على حالات من مجتمعات أطفال الدول نفسها التي يتم فيها إنتاج معظم برامج الأطفال بما تحمله هذه البرامج من قيم وأفكار وممارسات.. إلخ تتفق مع أيديولوجيات الدول المنتجة. وهذا الأمر يجعلنا لا نقبل بسهولة فكرة استخدام نتائج تلك الدراسات بوصفها نتائج صالحة للتطبيق في دول العالم الثالث.

ثالثاً: ونأمل ألاّ يكون هذا هو الواقع، إن هناك استراتيجية وأهدافاً غير بريئة وراء إغراق سوق العالم الثالث ببرامج يتم إنتاجها في الغرب واليابان، وإن فاعلية ونجاح هذه الاستراتيجية قد تكون أقرب إلى التحقق من خلال تصدير برامج الأطفال لدول العالم الثالث. والسؤال.. إذا كان الأمر كذلك، فإن تدابير جادة يجب أن تتخذ من قبل من يريدون الحفاظ على جوانب معينة من خصائص مجتمعاتهم.

فإذا كان أطفال الدول المنتجة لبرامج الأطفال والمصدرة لها ـ وعلى رأسها الولايات المتحدة واليابان ـ يتشربون قيماً تتفق مع مجتمعاتهم، فما هو حال الطفل العربي المسلم الذي يتشرب قيماً وسمات متناقضة مع قيمه الدينية والاجتماعية؟ وما تأثير عرض المضامين التي تغرس هذه القيم والسمات المتناقضة في الطفل العربي من الناحية النفسية، وما تأثيرها في جوانب بناء شخصيته وتصرفاته وطريقة اتخاذه للقرارات في المستقبل؟ ويمكن أيضاً أن يثار سؤال حول التأثير المتناقض، فتظهر تأثيرات بعض القيم أحياناً وتأثيرات سمات مناقضة

لها أحياناً أخرى، بمعنى أن تصبح شخصية وتصرفات الطفل العربي خليطاً أو مزيجاً يطفو بعضها أحياناً ويطفو بعضها الآخر أحياناً أخرى.. والأمر في نهايته متروكٌ للمواقف والظروف التي يجد الطفل نفسه محاطاً بها!؟.

أهداف الدراسة:

يعد المجتمع العربي الليبي واحداً من المجتمعات التي يتعرض أطفالها لبرامج يتم إنتاجها في الخارج. وهذا المجتمع، بوصفه مجتمعاً من المجتمعات النامية، له قيمه الخاصة وتقاليده التي يحرص كل جيل فيه على أن يورّثها للجيل الذي يليه. ومن هنا تنبع أهمية دراسة مثل هذا الموضوع في المجتمع الليبي الذي يتعرض إلى ظاهرة الغزو الثقافي والإعلامي نتيجة لتطور واستخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام. وربما يمكن للكبار التمييز بين المضمون الذي يتفق وذلك الذي لا يتفق مع قيم وتقاليد المجتمع العربي الليبي. أما مجتمع الطفل الليبي، فهو بمثابة الأرض الأكثر قابلية لتشرب القيم والأفكار التي تُصب عليها. وهو في الوقت نفسه الأقل مقدرة على إدراك خطورة ما يشاهده أفراده ـ في برامج الإذاعة المرئية ـ من قيم وأفكار ونماذج سلوكية غريبة عن المجتمع الليبي. وهنا نجد أنفسنا نثير مرة أخرى ما أثاره أفلاطون منذ ما يزيد عن ألفي وخمسمائة سنة فنقول: إلى أي مدى نسمح لأنفسنا أنْ تقدم لأطفالنا أية برامج يتناهى إلى عقولنا تقديمها لهم بما تحتويه من قيم وأفكار قد تكون مغايرة لما نريدهم أن يشبوا عليه وما نرجوه منهم حينما يصيرون رجالاً.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة خاصة وأن الباحث قام بتحليل مضمون ٧٨ حلقة وبرنامجاً بوصفها عينات لما قُدِم في برامج الأطفال بالإذاعة المرئية الليبية بقناتيها الأولى والثانية خلال الفترة من أول إبريل ١٩٩٤ وحتى نهاية مارس ١٩٩٥. ووجد من التحليل أن ١١,٥٤٪ من هذه البرامج إنتاج عربي، في حين كان ٣٧,١٨٪ من هذه البرامج أجنبي مدبلج بالعربية و٥١,٢٨٪ برامج أجنبية. وهذه النسبة العالية للبرامج الأجنبية والبرامج المدبلجة (٨٨,٤٦٪) في برامج الأطفال المقدمة عبر الإذاعة المرئية الليبيّة تجعلنا أمام ظاهرة جديرة بالدراسة.

وتهدف الدراسة الحالية إلى تحليل عدة موضوعات والإجابة عن بعض التساؤلات واختبار صحة أو عدم صحة مجموعة من الفروض كالآتي:

أولاً: القيم والسمات الأكثر تكراراً بين تلك المقدمة للطفل الليبي عبر برامج الأطفال التي تقدمها الإذاعة المرئية الليبية بقناتيها الأولى والثانية.

ثانياً: نسبة كل قيمة وكل سمة من القيم والسمات السابقة في كل من البرامج العربية والمدبلجة والبرامج الأجنبية المقدمة بلغتها الأصلية في البرامج المقدمة للطفل الليبي عبر الإذاعة المرئية الليبية.

ثالثاً: الحصيلة النهائية لمجموعة القيم والسمات للطفل الليبي، باستخدام المعلومات التي ستتوافر لنا من الفرض الأول والثاني.

رابعاً: مدى إدراك الطفل الليبي لوجود القيم والسمات السابقة، والمقدمة له في برامج الأطفال بالإذاعة المرئية أو تلك المقدمة له عبر البرامج العامة.

خامساً: هل يتفق إدراك الطفل الليبي للقيم والسمات مع حقيقة تكرار كل منها في البرامج التي يشاهدها والتي سيتم الحصول عليها من تحليل المضمون المقدم خلال هذه البرامج.

سادساً: الوصول إلى نتائج واضحة بخصوص مجموعة من العلاقات المفترضة بين كثافة مشاهدة الأطفال الليبيين لبرامج الإذاعة المرئية الليبية، وبرامج الأطفال المقدمة عبر هذه الإذاعة، وإدراكهم لتوزيع **الخير (القيم) والشر (السمات)** في كل من البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها (المجتمع المحلي) والعالم، مع دراسة العلاقات بين بعض العوامل التي نعتقد أن يكون لها تأثيرٌ في إدراك الطفل الليبي لتوزيع الخير والشر في كل من البيئة الاجتماعية والاقتصادية التي يعيش فيها والعالم ككل.

ويمكن الوصول إلى هذه النتائج من خلال اختبار صحة أو عدم صحة مجموعة من الفروض التي تتناول هذه العلاقات. ويمكن تقديم هذه الفروض كما يلي:

الفرض الأول:

الأطفال الأكثر مشاهدة لبرامج الإذاعة المرئية أكثر إدراكاً لانتشار القيم في هذه البرامج من نظرائهم الأقل مشاهدة.

الفرض الثاني:

توجد علاقة بين إدراك الأطفال الليبيين لتوزيع **القيم (الخير) والسمات (الشر)** في برامج الإذاعة المرئية الليبية وإدراكهم لتوزيع القيم السمات في كل من البيئة الاجتماعية المحيطة بهم، والعالم.

الفرض الثالث:

الأطفال الأكثر مشاهدة لبرامج الأطفال في الإذاعة المرئية أكثر إدراكا لانتشار القيم في هذه البرامج من نظرائهم الأقل مشاهدة.

الفرض الرابع:

توجد علاقة بين إدراك الأطفال الليبيين لتوزيع القيم (الخير) والسمات (الشر) في برامج الأطفال المقدمة خلال الإذاعة المرئية الليبية وإدراكهم لتوزيع الخير والشر في كل من البيئة الاجتماعية المحيطة بهم، والعالم.

الفرض الخامس:

الأطفال الذين يعيشون في بيئة اجتماعية ذات مستوى اقتصادي واجتماعي منخفض أكثر إدراكاً لانتشار الشر (السمات) في كل من برامج الإذاعة المرئية، وبرامج الأطفال بالإذاعة المرئية، والمجتمع المحلي، والعالم؛ من نظرائهم الذين يعيشون في بيئة اجتماعية ذات مستوى اقتصادي واجتماعي مرتفع.

الفرض السادس:

الإناث من الأطفال أكثر إدراكاً لانتشار الشر (السمات) من الذكور.

ومن هذه الفروض يمكن أن تثار مسألة العلاقة بين إدراك توزيع الخير والشر في كل من المجتمع المحلي والعالم ومن مصادر متعددة مثل البرامج العامة المقدمة خلال المرئية الليبية، وبرامج الأطفال كل على حدة. وهكذا فإن إجراء الدراسة على هذا النحو يوفر لنا قاعدة من البيانات التي يمكن التعامل معها للوصول إلى نتائج بخصوص العلاقة بين مشاهدة برامج الإذاعة المرئية الليبية بشكل عام وبرامج الأطفال المقدمة عبر هذه الإذاعة بشكل ومدى أثر ذلك على إدراك الأطفال الليبيين (ذكوراً وإناثاً) الذين يعيشون في بيئات اقتصادية واجتماعية مختلفة (مرتفعة/منخفضة) للواقع الاجتماعي (Social Reality) في كل من بيئتهم المحلية والعالم.

مجتمع الدراسة والعينة:

يتكون مجتمع الدراسة من: (١) مضمون الحلقات والمسلسلات والتمثيليات المذاعة في برامج الأطفال المرئية التي قدمتها الإذاعة المرئية الليبية خلال الفترة من أول إبريل ١٩٩٤ وحتى نهاية مارس ١٩٩٥ عبر القناتين الأولى والثانية. (٢) الأطفال من الفئة العمرية ١٠-١٢ سنة من الذكور والإناث المقيمين مع أسرهم بمناطق مدينة

بنغازي والذين لا تمتلك أسرهم أطباق استقبال البث المرئي عبر الأقمار الاصطناعية.

ومع مراعاة متطلبات تحقيق أهداف هذه الدراسة، تم اتخاذ سلسلة الإجـراءات الآتية لاستخراج عينة ممثلة لكل مجتمع من المجتمعين الفرعيين السابقين لهذه الدراسة، تمثلت فيما يلي:

أولاً: بالنسبة لمجتمع مضمون الحلقات والمسلسلات والتمثيليات المذاعة في برامج الأطفال بالقناتين الأولى والثانية بالإذاعة المرئية الليبية، تم الحصول على ٧٨ حلقةً ومسلسلاً وتمثيليةً باستخدام أسلوب العينة العشوائية المنتظمة من قائمة ضمت أسماء ٧٨٩ حلقةً ومسلسلاً وتمثيليةً قدمت في برامج الأطفال خلال الدورات الإذاعية للإذاعة المرئية الليبية بقناتيها على مدى اثني عشر شهراً (إبريل٩٤ ـ مارس٩٥) مرتبة وفقاً لتاريخ إذاعتها، وتم الحصول عليها من إذاعة الجماهيرية الليبية. ويوضح الجدول رقم (١) تكرارات البرامج العربية، والأجنبية المدبلجة،[١] والأجنبية التي أذيعت بلغتها الأصلية في عينة الدراسة.

جدول رقم (١)

توزيع عينة تحليل المضمون وفقاً لمصدر الإنتاج واللغة المذاع بها

مصدر الإنتاج واللغة	التكرار	النسبة
ـ عربي باللغة العربية	٩	٪١١,٥٤
ـ أجنبي مدبلج بالعربية	٢٩	٪٣٧,١٨
ـ أجنبي بلغته الأصلية	٤٠	٪٥١,٢٨
الإجمالي	**٧٨**	**٪١٠٠**

ثانياً: بالنسبة لمجتمع الأطفال الذين أجريت عليهم الدراسة، تم القيام بالإجراءات الآتية:

١. تم ترتيب مناطق (أحياء) مدينة بنغازي وفقاً لمتغيري المستوى الاقتصادي والاجتماعي ومعدل انتشار الأمراض الاجتماعية وخاصة الجريمة. وقد استعان الباحث في هذه العملية ـ نظراً لعدم توافر بيانات رسمية متاحة وإحجام المسؤولين عن تقديم بيانات محددة ـ بآراء ومعلومات بعض الأساتذة من أقسام الاجتماع والإعلام وعلم النفس بجامعة قاريونس وأيضاً بعض طلاب وطالبات هذه الأقسام، فضلاً عن معايشة الباحث لمجتمع مدينة بنغازي.

---

١ سيستخدم الباحث مصطلح برامج بدبلجة للإشارة إلى هذه البرامج في الجزء الباقي من هذه الدراسة نظراً لعدم وجود برامج مترجمة في مجتمع الدراسة.

٢. بناءً على الترتيب السابق تم تقسيم مناطق مدينة بنغازي إلى مجموعتين: الأولى تضم أسماء المناطق ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المرتفع وتتسم في الوقت نفسه بانخفاض نسبة الجريمة، والثانية تضم أسماء المناطق ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض وتتسم في الوقت نفسه بارتفاع نسبة الجريمة.

٣. باستخدام أسلوب العينة العشوائية تم اختيار ثلاث مناطق من كل من المجموعة الأولى والمجموعة الثانية. وقد ظهرت أسماء المناطق الآتية: من المجموعة الأولى: منطقة الفويهات الغربية، ومنطقة الكيش، ومنطقة برنيق رقم١ (وسط المدينة). ومن المجموعة الثانية: منطقة المحيشي، ومنطقة حي الفاتح، ومنطقة سيدي يونس.

٤. باستخدام أسلوب العينة العشوائية المنتظمة، تمت مقابلة ٥٠ حالة نصفهم من الذكور ونصفهم من الإناث من الفئة العمرية ١٠-١٢ سنة من كل منطقة من المناطق الست. ويوضح الجدول رقم (٢) خصائص عينة الدراسة من أطفال مدينة بنغازي.

جدول رقم (٢)

الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

المتغير		التكرار	النسبة	
العمر*:				
	١٠-١١	١٦٢	٥٤	*
	١١-١٢	١٣٨	٤٦	٪١٠٠
النوع*:				
	ذكور	١٥٠	٥٠	*
	إناث	١٥٠	٥٠	٪١٠٠
المستوى الاقتصادي والاجتماعي لمنطقة الإقامة:				
مرتفع**	الفويهات الغربية	٥٠	٣٣,٣	**
	الكيش	٥٠	٣٣,٣	٪١٠٠
	برنيق رقم١	٥٠	٣٣,٣	
منخفض**	المحيشى	٥٠	٣٣,٣	**
	الفاتح	٥٠	٣٣,٣	٪١٠٠
	سيدي يونس	٥٠	٣٣,٣	

*N=٣٠٠ **n=١٥٠

الإجراءات المنهجية للدراسة:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة تم استخدام كل من تحليل المضمون والمسح بالعينة. وبخصوص تحليل المضمون، فقد تم ـ كما سبق ذكره ـ تحليل مضمون ٧٨ حلقة وبرنامجاً بوصفها عينة عشوائية منتظمة لبرامج الأطفال المذاعة بالتلفزيون الليبي خلال سنة كاملة (إبريل ١٩٩٤ ـ مارس ١٩٩٥). وقد تم تقسيم هذه العينة إلى: **أ.** برامج عربية الإنتاج. **ب.** برامج أجنبية مدبلجة. **جـ.** برامج أجنبية أذيعت بلغتها الأصلية.

ولما كان الهدف من تحليل المضمون هو معرفة القيم والسمات المقدمة للأطفال من خلال هذه البرامج فقد اتخذت التدابير الآتية لضمان إتمام عملية تحليل المضمون في حدود أهداف هذه الدراسة:

أولاً: ضرورة أن يكون تحليل المضمون في إطار البيئة الرمزيّة (Symbolic Environment) للمجتمع الذي تجري فيه الدراسة. ولتحقيق ذلك تمت مراعاة القوى التي تمارس تأثيراً عاماً ومنظماً في عمليات انتقاء وبث الرسائل الإعلاميّة الموجهة من خلال المرئية الليبية أهمها الشريعة الإسلامية ومضمون الكتاب الأخضر والقيم البدوية.[٢]

ثانياً: ضرورة أن يتم تحليل المضمون في إطار البناء الدرامي الذي تم فيه بث القيم والسمات موضع التحليل، بمعنى هل تقدم القيمة أو السمة في البناء الدرامي بصورة إيجابية أم سلبية.

أما بخصوص استخدام المسح بالعينة، فقد اتخذت الخطوات الآتية:

أولاً: تم التعرف على خصائص المجتمع وطريقة المعاينة وتحديد العينة، كما سبق ذكره.

ثانياً: استخدمت القيم والسمات (الخمسة عشر قيمة الأولى ثم الخمسة عشر سمة المقابلة لها) التي تم التوصل إلى وجودها في برامج الأطفال بالمرئية الليبية، من تحليل المضمون، في تصميم ثلاث استمارات مقابلة: الأولى لمعرفة إدراك الأطفال (عينة الدراسة) من عينة الدراسة لوجود ـ أو عدم وجود ـ ونسبة وجود القيم والسمات

---

٢ للمزيد من التفاصيل انظر: معمر القذافي، **الكتاب الأخضر**، طرابلس، ليبيا.

الثلاثين في برامج الأطفال التي شاهدوها في التلفزيون الليبي، والثانية لمعرفة مدى إدراك الأطفال (عينة الدراسة) لوجود ـ أو عدم وجود ـ ونسبة هذه القيم والسمات في المجتمع (سكان المنطقة) الذين يعيشون فيه. أما الاستمارة الثالثة فقد صممت وتم توجيهها للعينة نفسها لمعرفة مدى إدراك أفرادها لوجود ـ أو عدم وجود ـ نفس القيم والسمات في العالم ككل.

ثالثاً: روعي عند تصميم الاستمارات الثلاث اعتبارات تمليها طبيعة المجتمع الليبي. وتقتضي هذه الاعتبارات أن يتم سؤال الأطفال (عينة الدراسة) عن إدراكهم للقيم والسمات الثلاثين في الواقع الاجتماعي الذي يعيشون فيه (مدى وجودها بين أفراد المنطقة التي يعيشون فيها)، بطريقة تختلف عن تلك التي استخدمها العديد من الباحثين (Doob & MacDonald 1984؛ Gerbner 1984؛ Van D.B. ؛Gerbner et, al 1990, 1986, 1981, 1980A, 1980, 1979, 1977, 1976 1995؛ Cater & Adler 1975؛ Sorernson, 1995؛ Petiey, 1996؛ Reed, 1946). في دراساتهم في أطفال شيكاغو ولوس أنجليس ودالاس وفيلادلفيا وتورنتو. فأبناء المناطق (الأحياء) بمدينة بنغازي يعرفون بعضهم البعض وبينهم علاقات وصلات بكل ما تحتويه من إيجابيات وسلبيات، بل توجد في أذهانهم سيرة ذاتية لمعظم من يعيشون في منطقتهم. أما سكان لوس أنجليس وشيكاغو فيلادلفيا ودالاس وتورنتو، فهم في الأغلب الأعم ـ إن لم يكن دائماً ـ لا يعرفون حتى أسماء من يسكنون بجوارهم، فهم شبه غرباء عن بعضهم البعض. وهكذا تقتضي طبيعة المجتمع الليبي أن يتم توجيه الأسئلة لأفراده حول إدراكهم لوجود ونسبة وجود القيم والسمات الثلاثين، التي تمخض عنها تحليل المضمون، بطريقة مباشرة.

ويحقق استخدام كل من تحليل المضمون والمسح بالعينة في هذه الدراسة الفوائد الآتية:

١ـ الاستفادة من مزايا كل منهما.

٢ـ الحصول على قائمة بالقيم والسمات المتضمنة في برامج الأطفال بالإذاعة المرئية الليبية من خلال تحليل مضمون عينة البرامج، وعدد مرات كل قيمة وسمة ونسبة

تكرارها لمجموع تكرارات القيم والسمات.

٣ـ الوقوف على إدراك الأطفال الليبيين (من مجتمع الدراسة) لوجود هذه القيم والسمات وحجم التعبير عنها في برامج الأطفال بالتلفزيون الليبي.

٤ـ الوقوف على إدراك هؤلاء الأطفال لوجود هذه القيم والسمات في الوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه والعالم.

٥ـ الحصول على البيانات اللازمة حول مجموعة المتغيرات الديموغرافية لمجتمع البحث. وهذه البيانات تجعلنا قادرين على تحقيق أهداف هذه الدراسة.

أدوات جمع وتحليل البيانات:

تم جمع وتحليل البيانات الخاصة بهذه الدراسة باستخدام ما يلي:

أولاً: صحيفة تحليل مضمون بسيطة صممت لمعرفة القيم والسمات المتضمنة بعينة البرامج المرئية المذاعة للأطفال خلال فترة الدراسة، ونسبة تكرار كل قيمة وكل سمة في كل نوع من أنواع البرامج (عربية، مدبلجة، أجنبيّة).

ثانياً: ثلاثة صحف مقابلة تم اختبارها وتوجيه أسئلتها لحالات الدراسة من الأطفال عينة الدراسة، وتدور هذه الأسئلة حول إدراكهم لتوزيع القيم والسمات (التي تم الوصل إليها من نتائج تحليل المضمون السابق في كل من:

١ـ المجتمع المحلي (البيئة الاجتماعية المحيطة بالطفل وهي الحي أو المنطقة التي يعيش فيها).

٢ـ العالم ككل عدا ليبيا.

٣ـ برامج الأطفال بالإذاعة المرئية الليبيّة. وقد تم توجيه أسئلة كل استمارة من الاستمارات الثلاثة لكل حالة على التوالي حتى لا تتاح لها فرصة الاطلاع على إجاباته السابقة للأسئلة الواردة في أي استمارة من الاستمارات الثلاثة قبل الانتهاء من الإجابة عنها جميعاً.

ثالثاً: مجموعة من الأدوات والمعاملات الإحصائية وأهمها: كا^{2} ومعامل الاقتران C ومعامل كريمر V، ومعامل ارتباط واقتران الصفات r.

نتائج الدراسة:

أولاً: النتائج الخاصة بتحليل المضمون:[٣]

تم تحليل مضمون ٧٨ حلقةً وبرنامجاً بوصفها عينة ممثلة للمضمون المذاع في برامج الأطفال بالمرئية الليبية (ق١+ق٢) خلال الفترة من أول إبريل ١٩٩٤ وحتى نهاية مارس ١٩٩٥، وبلغت المساحة الزمنية لها ٦٤ ساعة و٢١ق. وقد أسفرت عملية تحليل المضمون عن وجود ٤١ قيمة وسمة ظهرت في برامج الأطفال ــ وقد تم ترتيب كل من القيم والسمات وفقاً لمجموع تكرار كل منها ترتيباً تنازليّاً واختيرت الخمسة عشر قيمة الإيجابيّة التي حققت أعلى تكرارات، واختيرت خمس عشرة سمة معاكسة للقيم الخمسة عشر السابقة وحققت ثلاث عشرة منها أعلى تكرارات بين مصفوفة السمات التي نتجت عن تحليل المضمون.

ويوضح الجدول رقم (٣) تكرارات هذه القيم والسمات في كل من البرامج العربية والمدبلجة والأجنبيّة، وإجمالي كل منها في جميع البرامج، والفرق بين التكرارات والنسب المئوية لكل من القيم الإيجابيّة والسلبية، ومن بيانات هذا الجدول يتضح ما يلي:

أولاً: من إجمالي القيم الإيجابيّة وإجمالي السمات السلبية المقدمة في برامج الأطفال بالمرئية الليبية يتضح أن هناك ميلاً لصالح السمات السلبية (مجـ ق س ــ مجـ س س = ــ١٥٤ ونسبة ١٠,٣٪). ولكن إذا نظرنا إلى الفروق بين القيم والسمات في النوعيات المختلفة من البرامج نجدها على التوالي: ١٠١ لصالح القيم الإيجابية في البرامج العربية، ١٧٣ لصالح السمات السلبية في البرامج المدبلجة، و١٧٢ لصالح السمات السلبية في البرامج الأجنبية غير المدبلجة.

ثانياً: ترتفع نسبة القيم الإيجابية في البرامج العربية عن نظيرتها في البرامج المدبلجة والأجنبية ٣٤,٦٪، ٢٠,١٪، ٢٣,٩٪ على التوالي).

ثالثاً: يتم التركيز في البرامج العربية على قيم مثل: التسامح ٥٢,٦٪، وعدم

---

٣ ننوه إلى أنه من الأهمية التنبه إلى ضرورة وضع نسبة كل من البرامج العربية والمدبلجة والأجنبية غير المدبلجة وغير المترجمة للعربية في عينة الدراسة في الاعتبار عند تفسير واستخدام نتائج هذه الدراسة (انظر الجدول رقم١).

الاستغلال ٥٠٪، والكرم ٣٩,٨٪، والتضحية من أجل الوطن والأهل ٣٤,٦٪. ويتم التركيز في البرامج المدبلجة على قيم مثل: الشجاعة والبطولة والقوة ٢٦,٨٪، عدم الاستغلال ٢١,٨٪، والتعاون والاهتمام بالآخرين ٢٠,٥٪، والرأفة والرفق ٢٠,٥٪. كما يتم التركيز في البرامج الأجنبية غير المدبلجة وغير المترجمة على قيم مثل: الديمقراطيّة ٥٠٪، التعاون والاهتمام بالآخرين ٣٥,٩٪، والنظرة العلمية للأمور ٣٠,٨٪.

رابعاً: وعلى الجانب الآخر، ترتفع نسبة السمات السلبية في البرامج الأجنبية عن مثيلتها في البرامج المدبلجة والبرامج العربية (٤٥،٩٪، ٢٩,٥٪، ٢١,٧٪ على التوالي).

خامساً: توضح البيانات الواردة في الجدول رقم (٣) تركيز برامج الأطفال على سمات العنف والعدوانية والقسوة والسرقة والغش والكذب وحب الذات وعدم التعاون (وإن كان ذلك بنسب مختلفة) وهي سمات نتفق جميعاً على أن لها تأثيرها السيء في النشء وتمثل مجموعة من الشراك والفخاخ التي ننصبها لأطفالنا ثم نجأر بالشكوى.

سادساً: يلاحظ من بيانات الجدول رقم (٣) ضعف التركيز على قيم مهمة مثل: النظام، وحسن الظن بالناس، وفي المقابل يتم التركيز على السمات المعاكسة مثل الفوضى وسوء الظن بالآخرين.

سابعاً: توضح البيانات الواردة في العمود الأخير من الجدول رقم (٣) أن ما يقدم للأطفال في برامج المرئية الليبيّة يتسم بما يلي:

أ. أنه يقدم نموذجاً حقيقياً لما هو موجود في الواقع الاجتماعي للإنسان على الأرض، ولكن هذا النموذج المكون من خليط لا يمتزج يقدم في الأغلب الأعم صورة مظلمة لواقعنا الاجتماعي في عيون أطفالنا.

ب. أن القيم الإيجابية والسمات السلبية المعاكسة المقدمة في الوجبة الإعلاميّة للطفل الليبي قد يكون لها تفاعلاتها التي لا تحمد عقباها في إدراكه للواقع الاجتماعي.

جدول رقم (٣)
يوضح تكرارات القيم والسمات المختلفة في كل نوعية من نوعيات البرامج المستخدمة في تحليل المضمون

التكرار وفقاً لنوعية البرامج	(١) عربية		(٢) مدبلجة		(٣) أجنبية		(٤) مج ق ج		التكرار وفقاً لنوعية البرامج	(١) عربية		(٢) مدبلجة		(٣) أجنبية		(٥) مج س س		(٦) مج ق ج - مج س س	
القيم الإيجابية	ك	٪*	ك	٪*	ك	٪*	ك	٪*	القيم الإيجابية	ك	٪*	ك	٪*	ك	٪*	ك	٪*	ك	٪*
الشجاعة والبطولة والقوة	٣١	٣٩,٨	٢١	٢٦,٨	١٩	٢٤,٤	٧١	٩١,٠	الجبن والتردد والضعف	٨	١٠,٣	٧	٩,٠	٨	١٠,٣	٢٣	٢٩,٥	٤٨	٦١,٥
الديمقراطية	١٨	٢٣,١	١١	١٤,١	٣٩	٥٠,٠	٦٨	٨٧,٢	الدكتاتورية	٠,٠	٠,٠	١	١,٣	١	١,٣	٢	٢,٦	٦٦	٤٨,٦
عدم الاستقلال	٣٩	٥٠,٠	١٧	٢١,٨	٨	١٠,٣	٦٤	٨٢,١	الاستقلال والانتهازية	٤	٥,١	٦	٧,٧	١١	١٤,١	٢١	٢٦,٩	٤٣	٥٥,١
التعاون والاهتمام بالآخرين	١٦	٢٠,٥	١٦	٢٠,٥	٢٨	٣٥,٩	٦٠	٧٦,٩	عدم التعاون وحب الذات	١٦	٢٠,٥	١١	١٤,١	٢١	٢٦,٩	٤٨	٦١,٥	١٢	١٥,٤
التسامح	٤١	٥٢,٦	٧	٩,٠	٣	٣,٨	٥١	٦٥,٤	التعصب	٢٤	٣٠,٨	٢٦	٣٣,٣	٤٦	٥٩,٠	٩٦	١٢٣,١	٤٥-	٥٧,٧-
الكرم	٣١	٣٩,٨	٨	١٠,٣	٩	١١,٥	٤٨	٦١,٥	البخل	٣	٣,٩	٨	١٠,٣	٧	٩,٠	١٨	٢٣,١	٣٠	٤٨,٥
التضحية من أجل الوطن والأهل	٢٧	٣٤,٦	١١	١٤,١	٦	٧,٧	٤٤	٥٦,٤	التضحية بالوطن والأهل	١	١,٣	٦	٧,٧	١٣	١٦,٧	٢٠	٢٥,٦	٢٤	٢٨,٢
النظرة العلمية للأمور	٦	٧,٧	٩	١١,٥	٢٤	٣٠,٨	٣٩	٥٠,٠	التواكل	٤	٥,١	٣	٣,٩	١	١,٣	٨	١٠,٣	٣١	٣٩,٧
الأمانة	١٨	٢٣,٢	١١	١٤,١	٨	١٠,٣	٣٧	٤٧,٤	السرقة والغش	١٨	٢٣,١	١٧	٢١,٨	٢١	٢٦,٩	٦٦	٨٤,٦	٢٩-	٣٧,٢-
الرأفة والرفق	٩	١١,٥	١٦	٢٠,٥	١٠	١٢,٨	٣٥	٤٤,٩	العنف والعدوانية والقسوة	٣٦	٤٦,١	١١٤	١٤٦,٢	١٨٩	٢٤٢,٣	٣٣٩	٤٣٤,٦	٣٠٤-	٣٩,٧-
الوضوح والصراحة	١٠	١٢,٨	١٣	١٦,٦	٨	١٠,٣	٣١	٣٩,٧	الغموض والكذب	٢٧	٣٤,٦	١٢	١٥,٤	١٨	٣٢,١	٥٧	٧٣,١	٢٦-	٣٣,٣-
احترام القانون	١٢	١٥,٤	٩	١١,٥	٦	٧,٧	٢٧	٣٤,٦	عدم احترام القانون	٤	٥,١	٧	٩,٠	٨	١٠,٣	١٩	٢٤,١	٨	١٠,٣
احترام العمل	٤	٥,١	٤	٥,١	١١	١٤,١	١٩	٢٤,٤	احتقار العمل	٢	٢,٦	١	١,٣	٢	٢,٦	٥	٦,٤	١٤	١٧,٩
حسن الظن بالناس	٥	٦,٤	٢	٢,٦	٣	٣,٨	١٠	١٢,٨	سوء الظن بالآخرين	١٠	١٢,٨٣	٩	١١,٥	٨	١٠,٣	٢٧	٣٤,٦	١٧-	٢١,٨-
النظام	٣	٣,٨	٢	٢,٦	٤٤	٥,١	٩	١١,٥	الفوضى	١١	١٤,١	٣	٣,٩	٤	٥,١	١٨	٢٣,١	٩-	١١,٥-
الإجمالي	٢٧٠	٣٤,٦	١٥٧	٢٠,١	١٨٦	٢٣,٩	٦١٣	٧٨,٦	الإجمالي	١٦٩	٢١,٧	٢٣٠	٢٩,٥	٣٥٨	٤٥,٩	٧٦٧	٩٨,٣	١٥٤-	١٠,٣-
المتوسط**	١٨,٠	٢,٣	١٠,٥	١,٣٤	١٢,٤	١,٥	٤٠,٩	٥,٢٤	المتوسط**	١١,٣	١,٤	١٥,٣	١,٩٧	٢٣,٩	٣,٠٦	٥١,١	٦,٥٥	١,٣-	٦٨,٤

(١) برامج ذات أصل عربي وتذاع باللغة العربية.

(٢) برامج ذات أصل أجنبي تم دبلجتها وتذاع باللغة العربية.

(٣) برامج أجنبية تذاع بلغتها الأصلية.

(٤) مج ق ج مجموع تكرارات القيم الإيجابية ونسبتها لعدد الحلقات المستخدمة في التحليل.

(٥) مج س س مجموع تكرارات السمات السلبية ونسبتها لعدد الحلقات المستخدمة في التحليل.

ن = عدد مفردات عينة التحليل (ن)، (٧٨ حلقة وبرنامجاً).

تم حساب النسبة المئوية باستخدام إجمالي تكرارات كل قيمة أو سمة بالنسبة لعدد مفردات العينة (ن).

متوسط تكرار القيم أو السمات في كل نوعية من نوعيات البرامج (١، ٢، ٣) تم حسابها بقسمة إجماليها على عدد القيم أو عدد السمات (١٥).

وباعتبار أن القيم الإيجابية الواردة في برامج الأطفال تحد من تأثير السمات السلبية الواردة في البرنامج نفسه مع إعطاء القيمة نفسها لكل منها كلما تكررت (Doob & Petley, ،Morgak & Signorilli, Gerber, Gross, 1986 ،Fagen, 1982 ،MacDonald 1979 1996، Markoff et al, 1975) وهي في حالتنا التكرارات الواردة أمام كل قيمة أو سمة، فإننا نتوقع أن يكون التأثير الناتج هو ذلك الذي يحدث بوصفه نتيجة لتأثيرات نواتج طرح تكرارات كل سمة سلبية من تكرارات كل قيمة إيجابية مقابلة لها. ومن بيانات الجدول رقم (٤) يتضح لنا ما يأتي:

١. مع تثبيت كافة المتغيرات الأخرى نتوقع:

أ. أن تكون نوعية التأثير الذي تحدثه البرامج العربية الأصل والمذاعة في برامج الأطفال بالمرئية الليبية "إيجابياً".

ب. أن تكون نوعية التأثير الذي تحدثه البرامج المدبلجة والمذاعة في برامج الأطفال بالمرئية الليبية "سلبياً".

ج. أن تكون نوعية التأثير الذي تحدثه البرامج الأجنبيّة (غير المدبلجة) المذاعة في برامج الأطفال بالمرئية الليبية "سلبياً".

٢. مع تثبيت كافة المتغيرات الأخرى، وبمراعاة النتيجة السابقة وربطها بحجم وعدد كل من البرامج العربية والمدبلجة والأجنبيّة على خريطة برامج الأطفال بالمرئية الليبية، يمكن استنتاج حجم التأثير السلبي الذي تحدثه برامج الأطفال المذاعة بالمرئية الليبية نتيجة لاستخدام البرامج المدبلجة والأجنبيّة.

جدول رقم (٤)
الفروق بين تكرارات القيم الإيجابية والسمات السلبية المقابلة في عينة تحليل المضمون

التكرار وفقاً لنوعية البرامج	برامج عربية		برامج مدبلجة		برامج أجنبية		صافي النتائج	
القيم الإيجابية	ك	٪*	ك	٪*	ك	٪*	ك	٪*
الشجاعة والبطولة والقوة ـ الجبن والتردد والضعف	٢٣	٥٤٦	١٤	٤٨	١١	٢٧,٥	٤٨	٦١,٥
الديمقراطية ـ الدكتاتورية	١٨	٢٠٠	١٠	٣٤	٣٨	٩٥	٦٦	٤٨,٦
علم الاستقلال ـ الاستغلال والانتهازية	٣٨	٥٨٩	١١	٣٨	٣-	٧,٥-	٤٣	٤٢,٣

التعاون والاهتمام بالآخرين ـ عدم التعاون والذاتية	ـ	ـ	٥	١٧,٢	٧	١٧,٥	١٢	١٥,٤
التسامح ـ التعصب	١٧	١٨٩	-١٩	-٦٦	-٤٣	-١٠٧	-٤٥	-٥٧,٧
التضحية من أجل الوطن والأهل ـ التضحية بالوطن والأهل	٢٦	٢٨٩	٥	١٧,٢	-٧	١٧,٥	٣٠	٣٨,٥
النظرة العلمية للأمور ـ التواكل	٢	٢٢	٦	٢١	٢٣	٥٧,٥	٢٤	٣٠,٨
الأمانة ـ السرقة والغش	ـ	ـ	-٦	-٢١	-١٣	-٣٢,٥	٣١	٣٩,٧
الرأفة والرفق ـ العنف والعدوانية والقسوة	-٢٧	-٣٠٠	-٩٨	-٣٣٧,٩	-١٧,٩	-٤٤٧,٥	-١٩	٢٤,٤
الوضوح والصراحة ـ الغموض والكذب	-١٧	-١٨٩	١	٣	-١٠	-٢٥	-٣٠٤	-٣٩٨,٧
احترام القانون ـ عدم احترام القانون	٢٨	٣١١	ـ	ـ	٢	٥	-٢٦	١٠,٣
احترام العمل ـ احتقار العمل	٢	٢٢	٣	١٠,٣	٩	٢٢,٥	١٤	١٧,٩
حسن الظن بالناس ـ سوء الظن بالناس	-٥	-٥٦	-٧	-٢٤	-٥	-١٢,٥	-١٧	-٢١,٨
النظام ـ الفوضى	-٨	-٨٩	-١	-٣	ـ	ـ	-٩	-١١,٥
الإجمالي	١٠٢	١٣٠,٨	-٧٤	-٩٤,٩	-١٧٢	-٢٢٠,٥	-١٥٤	-١٩٧,٤
المتوسط = مج ق ج ـ مجـ س س / ١٥	٦,٨	٨,٧٢	-٤,٩	-٦,٣٣	-١١,٥	-١٤,٧	-١٠,٣	-١٣,٢
	ن = ٩		ن = ٢٩		ن = ٤٠		ن = ٧٨	

تم حساب النسبة المئوية باستخدام مجـ ق ج ـ مجـ س س وعدد مفردات العينة من كل نوعية من البرامج.

٣. وبإعادة ترتيب صافي طرح القيم الإيجابية والسمات السلبية في جميع البرامج عينة الدراسة وبالدراسة المتأنية للبيانات الواردة في الجدول رقم (٤) يلاحظ أن تركيبة القيم والسمات المقدمة من خلال عينة الدراسة تتكون من شجاعة وبطولة وقوة مقرونة بالعنف والعدوانية والقسوة، والتعصب مقروناً بعدم الاستغلال، والنظرة العلمية للأمور مقرونة بالغموض والكذب، والكرم مقروناً بسوء الظن بالناس، واحترام العمل والقانون والتعاون مقروناً بالفوضى. وبكل بساطة نلاحظ أن هذه التركيبة من القيم والسمات تتكون من مزيج من المتناقضات بشكل غير متجانس وغير متسق.. وهذا ما نقدمه بوصفه وجبة غذائية لعقول أطفالنا.. والنتائج سوف تتضح في المستقبل إذا لم يتم تعديل وتصحيح هذه النسب والمكونات.

٤. تشير بيانات الجدول رقم (٤) إلى أن القيم المقدمة في برامج الأطفال العربية أكثر اتفاقاً من نظيرتها في البرامج المدبلجة والأجنبية ـ من حيث الكم ـ مع قيمنا العربية الإسلامية.

ثانياً: النتائج الخاصة بإدراك الأطفال (عينة الدراسة) للواقع الاجتماعي:

توضح بيانات الجدول رقم (٥) إدراك الأطفال (عينة الدراسة) لمدى انتشار القيم والسمات التي ظهرت لنا من عملية تحليل مضمون عينة البرامج (جداول ٢، ٣، ٤) حيث تم سؤال مفردات العينة الأسئلة الثلاث الآتية:

السؤال الأول: من بين كل عشرة أشخاص (رجالاً ونساءً) يعيشون في منطقتكم (من غير أفراد أسرتك) كم واحد منهم يتصف بما يلي:

السؤال الثاني: من بين كل عشرة أشخاص (رجالاً ونساءً) يعيشون في الدول الأخرى ـ غير ليبيا ـ هل تستطيع أن تذكر لي تقديرياً كم واحد منهم يتصف بما يلي:

السؤال الثالث: من بين كل عشر حلقات أو برامج أو تمثيليات تشاهدها في برامج الأطفال بالإذاعة المرئية الليبية (القناة الأولى والقناة الصغيرة) كم مرة تشاهد فيها مناظر أو مواقف أو شخصيات تتصف بما يلي:

وفي كل مرة يوجه فيها السؤال كان يتم ذلك في ورقة منفصلة تتضمن السؤال والقيم والسمات الثلاثين، وكان يطلب من الطفل أن يذكر الرقم الذي يراه بخصوص كل قيمة أوسمة، بالنسبة لكل سؤال، ولم تتح الفرصة للأطفال للإطلاع على إجاباتهم السابقة قبل إتمام إجابة الاستمارات الثلاثة. كما تضمنت الاستمارات أسئلة خاصة بمشاهدة المرئية الليبية والبيانات الديموغرافيّة عن أفراد العينة المدروسة.

ومن بيانات الجدول رقم (٥) يمكن أن نستنتج ما يلي:

١. يوجد ميلاً عاماً بين الأطفال (عينة الدراسة) للمبالغة في إدراك وجود القيم والسمات الثلاثين في برامج الأطفال التي يشاهدونها في المرئية الليبية.

٢. يميل الأطفال (عينة الدراسة) إلى إدراك وجود معظم القيم الإيجابية في مجتمعهم (البيئة المحيطة بهم) بدرجة أكبر من وجودها بين سكان الدول الأخرى ـ غير ليبيا.

٣. نظرة الأطفال عينة الدراسة إلى العالم نظرة يسودها نوع من التشاؤم، فهناك ميل عام لإدراك انتشار السمات السلبية بدرجة أكبر في العالم عن انتشارها في البيئة المحيطة بهم.

ويمكن إرجاع الاستنتاج الأخير إلى أن مصدر إدراك الأطفال (عينة الدراسة) لتوزيع القيم والسمات المختلفة هو ما يشاهدونه من خلال برامج الإذاعة المرئية الليبية.

جدول رقم (٥)
يوضح توزيع إدراك عينة الدراسة لوجود القيم والسمات المختلفة من مصادر متعددة

الإدراك ومصدره / القيم والسمات	الواقع الاجتماعي				برامج الأطفال	
	للبيئة المحيطة		للعالم ككل			
	ك	$\overline{X}$	ك	$\overline{X}$	ك	$\overline{X}$
الشجاعة والبطولة والقوة	١١٧٠	٣,٩	٨٢٠	٢,٧٣	١٧١٠	٥,٧
الديمقراطية	٥١٠	١,٧	٣٦٠	١,٢	٨١٠	٢,٧
عدم الاستغلال	٨٤٠	٢,٨	٨,٤٠	٢,٨	١١٤٠	٣,٨
التعاون والاهتمام بالآخرين	١٢٤٥	٤,١٥	١٦١٠	٥,٣٧	١٠٢٠	٣,٤
التسامح	١١٢٥	٣,٧٥	٦٢٠	٢,٠٧	١١٧٠	٣,٩
الكرم	١١٥٥	٣,٨٥	٦٧٠	٢,٢٣	١٣٥٠	٤,٥
التضحية من أجل الوطن والأهل	١٥٠٠	٥,٠٠	٩٣٠	٣,١	١٧١٠	٥,٧
النظرة العلمية للأمور	٩٠٠	٣,٠٠	١٧٠٠	٥,٧	١٠٥٠	٣,٥
الأمانة	١٣٥٠	٤,٥	١٢٣٠	٤,١	١٧١٠	٣,٩
الرأفة والرقة	١١٢٥	٣,٧٥	٩٣٠	٣,١	١١٧٠	٣,٩
الوضوح والصراحة	١٢٧٥	٤,٢٥	٩٣٠	٣,١	١٣٨٠	٤,٦
احترام القانون	١١٧٠	٣,٩	١٣٩٠	٤,٦	١٣٥٠	٤,٥
احترام العمل	١٠٨٠	٣,٦	١٤٢٠	٤,٧	٩٩٠	٣,٣
حسن الظن بالناس	٨٧٠	٢,٩	٤٨٠	١,٦	١٣٢٠	٤,٤
النظام	١٠٥٦	٣,٥٢	١٣٢٠	٤,٤	١١٤٠	٣,٨
الجبن والتردد والضعف	٧٣٥	٢,٤٥	٧٦٠	٢,٥	٨٧٠	٢,٩
الدكتاتورية	٨٥٥	٢,٨٥	١٥٠٠	٥,٠٠	٩٩٠	٣,٣
الاستغلال والانتهازية	١١٤٠	٣,٨	١٨٤٠	٦,١	١٥٠٠	٥,٠٠
عدم التعاون والذاتية	٨٨٥	٢,٩٥	١٣٨٠	٤,٦	٨٤٠	٢,٨
التعصب	٨٥٥	٢,٨٥	٩٤٠	٣,١	٨٧٠	٢,٩
البخل	٩٠٠	٣,٠٠	٨٤٠	٢,٨	٨٧٠	٢,٩
التضحية بالوطن والأهل	١٠٣٥	٣,٤٥	١٩٧٠	٦٠٦	١١٧٠	٣,٩
التواكل	٦٤٥	٢,١٥	٤٨٠	١,٦	٩٠٠	٣,٠٠
السرقة والغش	١٠٠٥	٣,٣٥	١٦٢٠	٥,٤	١٤٧٠	٤,٩
العنف والعدوانية والقسوة	١٠٥٠	٣,٥٠	١٨٨٠	٦,٣	٢٤٦٠	٨,٢
الغموض والكذب	١١١٠	٣,٨٣	١٧٢٠	٥,٧	٩٩٠	٣,٣

عدم احترام القانون	٩٤٥	٣,١٥	١٥٤٠	٥,١	١١٧٠	٣,٩
احتقار العمل	١٠٨٠	٣,٦٠	٤٨٠	١,٦	٣٦٠	١,٢
سوء الظن بالآخرين	٦٤٥	٢,١٥	٦٨٠	٢,٣	٩٣٠	٣,١
الفوضى	٩١٥	٦,٠٥	٣٩٠	١,٣	٩٦٠	٣,٢

$$\overline{X} = \frac{\text{مجموع التكرارات}}{٣٠٠}$$

وبطرح مجموع تكرارات كل سمة سلبية من مجموع تكرارات القيمة الإيجابية المقابلة لها والمتحصل عليهما من إدراك الأطفال (عينة الدراسة) (عينة الدراسة) لمدى وجود هذه القيم والسمات في البيئة الاجتماعية المحيطة بهم والعالم وبرامج الأطفال، تشير بيانات الجدول رقم (٦) إلى ما يلي:

١. إن محصلة إدراك الطفل الليبي للواقع الاجتماعي في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها (الحيّ أو المنطقة) (إيجابياً).

٢. إن محصلة إدراك الطفل الليبي للواقع الاجتماعي في العالم ككل (سلبياً).

٣. وإذا ما اتفقنا على أن محصلة إدراك الأطفال عينة الدراسة للواقع الاجتماعي هي محصلة تشابك وتداخل إدراك هذا الواقع الاجتماعي من مصادر مختلفة، يمكن القول ـ وبناءً على البيانات الواردة في العمود الأخير من الجدول رقم (٦) فإنّ المحصلة النهائية للواقع الاجتماعي لدى عينة الدراسة محصلة إيجابية.

جدول رقم (٦)

يوضح ناتج طرح إدراك الأطفال (عينة الدراسة) للسمات السلبية من القيم الإيجابية في البيئة المحيطة بهم والعالم وبرامج الأطفال

مصدر الإدراك / القيم ـ السمات	البيئة المحيطة	العالم ككل	برامج الأطفال	الناتج
الشجاعة والبطولة والقوة ـ الجبن والتردد والضعف	+١,٥٤	+٠,٢٣	+٢,٨٠	+٤,٥٧
الديمقراطية ـ الدكتاتورية	-١,١٥	-٣,٨٠	-٠,٦٠	-٥,٥٥
عدم الاستغلال ـ والانتهازية	+١,٠٠	-٣,٣٠	-١,٢٠	-٣,٤
التعاون ـ عدم التعاون والذاتية	+١,٢٠	-٠,٧٧	-٠,٦٠	-٠,١٧
التسامح ـ التعصب	+٠,٩٠	-١,٠٣	+١,٠٠	-٠,٨٧

الكرم ـ البخل	+٠,٨٥	-١,٠٣	+١,٠٠	-٠,٨٧
التضحية من أجل الوطن والأهل ـ التضحية بهم	+١,٥٥	-٣,٥٠	+١,٨٠	-٠,١٥
النظرة العلمية للأمور ـ التواكل	+٠,٨٥	+٤,١٠	+٠,٥٠	+٥,٤٥
الأمانة ـ السرقة والغش	+١,١٥	-١,٣٠	+٠,٨٠	+٠,٦٥
الرأفة والرقة ـ العنف والعدوانية والقسوة	+٠,٢٥	-٣,٢	-٤,٣٠	-٧,٢٥
الوضوح والصراحة ـ الغموض والكذب	+٠,٤٢	-٢,٦٠	+١,٣٠	-٠,٨٨
احترام القانون ـ عدم احترام القانون	+٠,٧٥	-٠,٥٠	+٠,٦٠	+٠,٨٥
احترام العمل ـ احتقار العمل	+-٠,٠٠	+٥,١	+١,١٠	+٦,٢٠
حسن الظن بالناس ـ سوء الظن بالناس	+٠,٧٥	-٠,٧٠	+١,٣٠	+١,٣٥
النظام ـ الفوضى	+٠,٤٥	+٣,١٠	+٠,٦٠	+٤,١٥
إجمالي	+١٠,٤١	-٨,٧٤	+٦,٧	+٦,٨٢
النسبة المئوية	+٦٩٪	-٥٨٪	+٠,٤٥٪	+٤٦٪

ومن بيانات الجدول رقم (٦) يتضح ما يلي:

١. أن الأطفال عينة الدراسة يدركون قيم التضحية من أجل الوطن والأهل والشجاعة والبطولة والقوة والتعاون على أنها القيم الأكثر انتشاراً من غيرها في المجتمع الليبي.

٢. يدركون أيضاً قيم احترام العمل والنظرة للأمور والنظام على أنها القيم الأكثر انتشاراً في العالم الخارجي.

٣. أما من خلال تعرضهم لبرامج الأطفال في المرئية الليبية، فقد أدركوا أن قيم الشجاعة والبطولة والقوة والتضحية من أجل الوطن والأهل والكرم والوضوح والصراحة هي القيم السائدة.

ومن الملاحظ وجود نوع من التشابه بين إدراك الأطفال (عينة الدراسة) للقيم الشائعة في المجتمع الليبي، وإدراكهم للقيم الشائعة في برامج الأطفال التي يقدمها التلفزيون الليبي، كما يلاحظ أيضاً الاختلاف بين القيم الشائعة في العالم ككل وتلك الشائعة في المجتمع الليبي. وإذا كان لنا أن نعلق على ذلك، فيكفي القول بأن هذا الإدراك يميل إلى الصحة في بعض الجوانب.

وعند مقارنة النتائج المتحصل عليها من إدراك الأفراد لوجود القيم والسمات في مجتمعهم والعالم ومن برامج الأطفال بالبيانات المتحصل عليها من تحليل مضمون ٨٧ حلقة وبرنامجاً (عينة تحليل المضمون) من برامج الأطفال المذاعة بالمرئية الليبيّة (جدول رقم ٧) يمكن استنتاج ما يلي:

١. يوجد ميل عام لدى الأطفال (عينة الدراسة) للتقليل من وجود القيم الإيجابية سواء في البيئة المحيطة أو في العالم ككل أو حتى في البرامج التي تقدم لهم في الإذاعة المرئية، ولا يستثني من ذلك سوى قيم الوضوح والصراحة، واحترام القانون، واحترام العمل، وحسن الظن بالناس، والنظام؛ فالأطفال من الأطفال (عينة الدراسة) يدركون وجود هذه القيم في الواقع (المحيط بهم، والعالم) وفي برامج الأطفال بدرجة أعلى من درجة وجودها التي أسفرت عنها ونتائج تحليل المضمون.

٢. يوجد ميل لدى الأطفال (عينة الدراسة) للمبالغة في إدراك بعض السمات السلبية في البيئة الاجتماعية المحيطة بهم والعالم ككل وبرامج الأطفال التي يشاهدونها، ويستثنى من هذا الاستنتاج سمات الدكتاتورية، والاستغلال والانتهازية، والبخل، والتضحية بالوطن والأهل، وعدم احترام القانون، واحتقار العمل والفوضى (عدا إدراكهم لمدى انتشار السمة الأخيرة في العالم ككل).

جدول رقم (٧)
الفروق بين متوسط تكرارات القيم والسمات من تحليل مضمون برامج الأطفال ومتوسط إدراك الأطفال لوجودها في البيئة المحيطة والعالم ككل وبرامج الأطفال التي يشاهدونها في التلفزيون الليبي

القيم والسمات	تحليل المضمون	البيئة المحيطة	العالم ككل	برامج الأطفال
الشجاعة والبطولة والقوة	٩,١٠	-٥,٢	-٦,٣٧	-٣,٤٠
الديمقراطية	٨,٧٢	-٧,٠٢	-٧,٥٢	-٦,٤١
عدم الاستغلال	٨,٢١	-٥,٤١	-٥,٤١	-٤,٤١
التعاون والاهتمام بالآخرين	٧,٦٩	-٣,٥٤	-٢,٣٢	-٤,٢٩
التسامح	٦,٥٤	-٢,٨٩	-٤,٤٧	-٢,٦٠
الكرم	٦,١٥	-٢,٣٠	-٣,٢٩	-١,٦٥
التضحية من أجل الوطن والأهل	٥,٦٤	-٠,٦٤	-٢,٥٤	+٠,٠٦
النظرة العلمية للأمور	٥,٠٠	-٢,٠٠	+٠,٧٠	-١,٥٠
الأمانة	٤,٧٤	-٠,٢٤	-٠,٦٤	-٠,٠٤
الرأفة والرقة	٤,٤٩	-٠٧٤	-١,٣٩	-٠,٥٩
الوضوح والصراحة	٣,٩٧	+٠,٢٨	-٠,٨٧	+٠,٦٣
احترام القانون	٣,٤٦	+٠,٤٤	+١,١٤	+١,٠٤

احترام العمل	٢,٤٤	+١,١٦	+٢,٢٦	+٠,٨٦
حسن الظن بالناس	١,٢٨	+١,٦٢	+٠,٣٢	+٣,١٢
النظام	١,١٥	+٢,٣٥	+٣,٢٥	+٢,٦٥
الجبن والتردد والضعف	٢,٩٥	-٠,٥٠	-٠,٤٥	-٠,٠٥
الدكتاتورية	٠,٢٦	+٢,٦٩	+٤,٧٤	+٣,٤
الاستغلال والانتهازية	٢,٦٩	+١,١١	+٣,٤١	+٣,٣١
عدم التعاون والذاتية	٦,١٥	-٣,٢٠	-١,٥٥	-٣,٣٥
التعصب	١٢,٣١	-٩,٦٤	-٩,٢١	-٩,٤١
البخل	٢,٣١	+٠,٦٩	+٠,٤٩	+٠,٥٩
التضحية بالوطن والأهل	٢,٥٦	+٠,٨٩	+٤,٠٤	+١,٣٤
التواكل	١,٠٣	+١,١٢	+٠,٥٧	+١,٩٧
السرقة والغش	٨,٤٦	-٥,١١	-٣,٠٦	-٣,٥٦
العنف والعدوانية والقسوة	٤٣,٤٦	-٣٩,٩٦	٣٦,١٦	-٣٤,٢٦
الغموض والكذب	٧,٣١	-٣,٤٨	-١,٦١	-٤,٠١
عدم احترام القانون	٢,٤١	+٠,٧٤	+٢,٦٩	+١,٨٩
احتقار العمل	٠,٦٤	+٢,٦٩	+٠,٩٦	+٠,٥٦
سوء الظن بالآخرين	٣,٤٦	-١,٣١	-١,١٦	-٠,٣٦
الفوضى	٢,٣١	+٠,٧٤	-١,٠١	+٠,٨٩

وبناءً على البيانات الواردة في الجدول رقم (٧) والاستنتاجات السابقة يمكن القول بأن هناك اختلافاً بين ما يقدم في برامج الأطفال من قيم وسمات وإدراك الأطفال لوجود هذه القيم والسمات في هذه البرامج. ويبدو أن للطفل عالمه الخاص، وطريقته الخاصة في الحكم على الأشياء والأحداث. وقد كانت إجابات الأطفال الدالة على إدراكهم لوجود القيم والسمات المستخدمة في هذه الدراسة متسقة إلى حدّ كبير عدا قيمة التضحية من أجل الوطن والأهل في برامج الأطفال بفارق ٠,٦٠ والوضوح والصراحة (في العالم) بفارق -٠,٨٧، وسمة الفوضى (في العالم) بفارق -١٩,١ (انظر الجدول رقم ٧). وهذه النتائج تدعم أهمية المنهج والتكتيك اللذين اعتمد الباحث عليهما في هذه الدراسة. ونستنتج مما سبق، أن هناك نوعاً من المبالغة في تقديم القيم وإلى درجة أقل السمات في برامج الأطفال. وإذا كان منتجو برامج الأطفال يزعمون أنهم حينما يقدمون نماذج الخير والشر ـ في هذه البرامج ـ فإنهم

بذلك ينقلون الواقع، فإن نتائج هذه الدراسة تؤكد أن هـذا النقـل للواقـع مبـالغ فيـه. كما أن النقل الحرفي للواقع الذي نريد إصلاحه قد لا يكون هو أفضل وسـيلة لإنتـاج أجيال قادرة على إصلاح هذا الواقع، وقد تختلف الآراء حول هذه النقطة الأخيرة.

ثالثاً: النتائج في إطار فروض الدراسة:

١. العلاقة بين كثافـة مشـاهدة برامـج الإذاعـة المرئيـة وإدراك الأطفـال (عينـة الدراسة) لتوزيع الخير والشر:

يثير الفرض الأول من فروض هـذه الدراسـة مسـألة العلاقـة بـين كثافـة مشـاهدة برامج الإذاعة المرئية وإدراك الأطفال (عينة الدراسة) لتوزيع القيم والسـمات (سنشـير إليهما بالخير والشر في الجزء المتبقي من هذه الدراسة) في البيئة الاجتماعية المحيطة بهـم والعالم، على أساس أن الأفراد الأكثر مشاهدة أكثر إدراكـاً لوجـود الخـير مـن جـود الشر والعكس. وتوضح هذه العلاقة بيانات الجدول رقم (٨). وتشـير هـذه البيانـات إلى وجود علاقة (كا^{٢}=٦,٧٦) ولكنها غير ذات دلالة وضعيفة (C=٠١٥.، ط=٠١.، v=٠١٥.، r= ٠٩.). وقد أدت الفروق الضئيلة بين من يشاهدون بكثافـة عاليـة ومـن يشاهدون بكثافـة أقـل (٤,٧٪) إلى ضعـف العلاقـة بـين المتغـيرين ولكـن قيمـة كـا^{٢} المحسوبة (٦,٧٦) الأكبر من قيمة كا^{٢} الجدوليـة (٣,٨٤) تجعلنـا نقبـل الفـرض الأول بخصوص وجود علاقة بين كثافة المشاهدة وإدراك توزيع الخير في المجتمع المحلي.

أما بخصوص العلاقة بين ارتفاع كثافـة المشـاهدة وإدراك الأطفـال (عينـة الدراسـة) أن الخير يسود العالم أكثر من الشر، فتشير بيانـات الجـدول رقـم (٨) إلى وجـود علاقـة بـين كثافة المشاهدة والإدراك (كا^{٢}=٢٦,٥) ولكن العلاقة علـى الرغـم مـن دلالتهـا (c ٣٠.، v=٣٠، r=١٧.) إلاّ إنهـا ضعيفـة وعكسـية (ط= ـ٠,٠٣). وهـذه البيانـات تؤكـد أن العلاقة التي حصلنا عليها جاءت من جانب الأقل مشاهدة وليس الأعلى مشاهدة كما أن العلاقة عكسية (ط بالسالب) ولهذا يرفض الفرض الأول في هذه الحالة.

والنتيجة المتحصـل عليهـا مـن بيانـات الجـدول رقـم (٨) هـي قبـول الفـرض مـع تحفظات بالنسبة لتأثير كثافة المشاهدة على إدراك زيادة الخير عن الشر في البيئة المحيطة بالأطفال (عينة الدراسة)، ورفض الفرض بالنسبة للعلاقة بين كثافـة المشـاهدة وإدراك زيادة وجود الخير عن وجود الشر في العالم (خاريج ليبيا).

جدول (٨)
العلاقة بين كثافة مشاهدة برامج المرئية
وإدراك توزيع الخير والشر في المجتمع المحلي والعالم

إدراك توزيع الخير والشر	كثافة المشاهدة يومياً		
في المجتمع المحلى (١)	٣ ساعات فأكثر	أقل من ٣ ساعات	N
الخير> الشر	٣٤,٠٪	٢٧,٠٪	١٨٢
الخير< الشر	١٦,٠٪	٢٣,٠٪	١١٨
	(n =١٥٠)	(n =١٥٠)	(N =٣٠٠)
في العالم(٢)			
الخير< الشر	٢٠,٣٪	٣٤,٣٪	١٦٤
الخير> الشر	٢٩,٧٪	١٥,٧٪	١٣٦
	(n =١٥٠)	(n =١٥٠)	(N =٣٠٠)

(١) كا^{٢}=٦,٧٦، DF =١، مستوى معنوية ٠,٩٥، C =١٥،٠، V =١٥،٠، r =٠,٠٩

(٢) كا^{٢}=٢٦,٥، DF =١، مستوى معنوية ٠,٩٥، C =٣٠،٠، V =٣٠,٠، r =٠,١٧

٢. العلاقة بين إدراك الأطفال (عينة الدراسة) لتوزيع الخير والشر في برامج الإذاعة المرئية وإدراكهم لتوزيعها في المجتمع المحلي والعالم:

يثير الفرض الثاني من هذه الدراسة العلاقة بين إدراك الأطفال (عينة الدراسة) لتوزيع الخير والشر في برامج الإذاعة المرئية الليبيّة، وإدراكهم لكل من توزيعهم في البيئة الاجتماعية المحيطة بهم والعالم. وتوضح هذه العلاقة البيانات الورادة في الجدول رقم (٩) والتي يمكن أن نستخلص منها ما يلي:

١. توجد علاقة ارتباط طرديّة قوية بين إدراك الأطفال (عينة الدراسة) لتوزيع الخير والشر (القيم والسمات) في برامج الإذاعة المرئية الليبية وإدراكهم لتوزيع الخير والشر في المجتمع المحلي (كا^{٢} المحسوبة =١٢٨، كا^{٢} الجدولية =٣,٨٤، درجات الحرية =١، مستوى المعنوية =٠,٩٥، c =٠,٦٣، v =٠,٦٥، r =٠,٣٨).

٢. توجد علاقة ارتباط قوية بين إدراك الأطفال (عينة الدراسة) لتوزيع الشر والخير في العالم وإدراكهم لتوزيعها في برامج المرئية. (كا^{٢} المحسوبة = ١٠٩,٧، كا^{٢} الجدولية = ٣,٨٤، v = ٠,٦٠، r =٠,٣٥).

وهذه البيانات تؤكد وجود علاقة بين إدراك الأطفال (عينة الدراسة) لتوزيع الخير

والشر في برامج الإذاعة المرئية الليبية وتوزيعها في كل من المجتمع المحلي والعالم، وهو ما يؤكد قبول الفرض الثاني بخصوص هذه العلاقة. وتتسق هذه النتائج مع نتائج اختبار الفرض الأول. وتشير نتائج اختبار الفرضين إلى الحاجة إلى اختبار اتجاه العلاقة بين مشاهدة برامج المرئية وإدراك توزيع الخير والشر في برامج المرئية وإدراك توزيعهما في المجتمع المحلي والعالم فأيهما يؤثر في الآخر أولاً.

جدول رقم (٩)
العلاقة بين إدراك الأطفال (عينة الدراسة) لتوزيع الخير والشر في برامج المرئية الليبية وتوزيعهما في المجتمع المحلي والعالم

إدراك توزيع الخير والشر	إدراك توزيع الخير والشر في برامج المرئية		
في المجتمع المحلى (١)	الخير> الشر	الخير< الشر	n
الخير> الشر	٪٤٨,٧	٪١٢,٠	١٨٢
الخير< الشر	٪٥,٣	٪٣٤,٠	١١٨
	(n =١٦٢)	(n =١٣٨)	(n =٣٠٠)
في العالم(٢)			
الخير> الشر	٪٣٩,٣	٪٤,٠	١٣٠
الخير< الشر	٪١٤,٧	٪٤٢,٧	١٧٠
	(n =١٦٢)	(n =١٣٨)	(n =٣٠٠)

(١) كا^{٢}=١٢٨، DF =١، مستوى المعنوية ٠,٠٥، C =٠,٦٣، V =٠,٦٥، r =٠,٣٨

(٢) كا^{٢}=١٠٩,٧، DF =١، مستوى المعنوية ٠,٠٥، C =٠,٩٥، V =٠,٦٠، r =٠,٣٥

٣. العلاقة بين مشاهدة الأطفال (عينة الدراسة) لبرامج الأطفال بالإذاعة المرئية وإدراكهم لتوزيع الخير والشر في المجتمع المحلي والعالم:

يثير الفرض الثالث العلاقة نفسها التي يثيرها الفرض الأول، ولكن مع الافتراض بوجود علاقة بين كثافة مشاهدة الأطفال (عينة الدراسة) لبرامج الأطفال بالإذاعة الليبية وإدراكهم لوجود الخير والشر، باعتبار أن الأطفال (عينة الدراسة) الأكثر مشاهدة لهذه البرامج يدركون وجود الخير في كل من البيئة المحلية والعالم أكثر من وجود الشر فيهما. وتوضح بيانات الجدول رقم (١٠) توزيع الأطفال (عينة الدراسة) بهذا الخصوص، ومن بيانات هذا الجدول يمكن أن نستنتج مايلي:

١. توجد علاقة ارتباط (كا^{٢}=٨٠,٨) عكسية قوية (C = ٥٩. ، V =٥٤. ، r =٣٠.)

بين كثافة مشاهدة الأطفال (عينة الدراسة) لبرامج الأطفال في الإذاعة المرئية الليبيّة وإدراكهم لتوزيع الخير في المجتمع المحلي الذي يعيش فيه الأطفال (عينة الدراسة). حيث تشير بيانات الجدول رقم (١٠) إلى أن معظم الأطفال (عينة الدراسة) الذين أدركوا أن وجود الخير في المجتمع المحلي يفوق وجود الشر كانوا من بين فئة الأطفال (عينة الدراسة) الأقل مشاهدة لبرامج الأطفال المقدمة في الإذاعة المرئية الليبيّة وليسوا من بين فئة الأكثر مشاهدة (٤٣٪ مقابل ١٧,٧٪ على التوالي). وبناءً على التحليل السابق وبيانات الجدول رقم (١٠) نرفض الفرض رقم ٣ بخصوص أن الأطفال (عينة الدراسة) الأكثر مشاهدة لبرامج الأطفال في الإذاعة المرئية الليبيّة أكثر إدراكاً لانتشار الخير في المجتمع المحلي من انتشار الشر. كما تؤكد بيانات الجدول أن العلاقة بين كثافة مشاهدة الأطفال (عينة الدراسة) لبرامج الأطفال في المرئية وإدراك الخير علاقة عكسيّة.

٢. أما عن قبول أو رفض الفرض الثالث بخصوص أن الأطفال (عينة الدراسة) الأكثر مشاهدة لبرامج الأطفال المقدمة عبر الإذاعة المرئية الليبيّة أكثر إدراكاً لوجود الخير من وجود الشر في العالم من نظرائهم الأقل مشاهدة، فتشير بيانات الجدول رقم (١٠) إلى وجود علاقة (كا^2=١٠٩ ، c =٠.٦٠ ، v =٠.٦٠ ، r =٠.٣٥) بين متغيري كثافة المشاهدة لبرامج الأطفال المرئية وإدراك توزيع الخير والشر في العالم، ولكن هذه العلاقة لا تتوافق مع الاتجاه الذي نص عليه الفرض الأول وإنما أتت هذه العلاقة عكسية. فالعلاقة التي توضحها البيانات الواردة في الجدول رقم (١٠) تأتي أساساً من إدراك قليلي المشاهدة لزيادة وجود الخير عن الشر في العالم أكثر منها من إدراك كثيري المشاهدة لذلك. وعلى ذلك لا يمكن قبول الفرض الثالث، فعلى الرغم من القبول بوجود علاقة إلاّ أنّها علاقة عكسيّة كما اتضح من التحليل السابق.

جدول رقم (١٠)

العلاقة بين كثافة مشاهدة برامج الأطفال بالمرئية الليبية

وإدراك الأطفال (عينة الدراسة) لتوزيع الخير والشر في المجتمع المحلي والعالم

	كثافة المشاهدة يومياً		
توزيع الخير والشر	ساعتان ونصف	أقل من ساعتين	
في المجتمع المحلي (١)	فأكثر	ونصف	N
الخير> الشر	٪١٧,٧	٪٤٣,٠	١٨٢
الخير< الشر	٪٣٢,٣	٪٧,٠	١١٨
	(n =١٦٢)	(n =١٣٨)	(N =٣٠٠)

في العالم(٢)			
الخير> الشر	٪١٢,٣	٪٤٢,٣	١٦٤
الخير< الشر	٪٣٧,٧	٪٧,٧	١٣٦
	(n =١٥٠)	(n =١٥٠)	(N =٣٠٠)

(١) كا^{٢}=٨٠,٨، DF =١، مستوى المعنوية ٠,٩٥، C =٠,٥٩، V =٠,٥٤، r =٠,٣٨

(٢) كا^{٢}=١٠٩، DF =١، مستوى المعنوية ٠,٩٥، C =٠,٦٠، V =٠,٦٠، r=٠,٣٥

٤. العلاقة بين إدراك الأطفال (عينة الدراسة) لتوزيع الخير والشر في برامج الأطفال وإدراكهم لتوزيعهما في المجتمع المحلي والعالم:

يثير الفرض الرابع مسألة العلاقة بين إدراك الأطفال (عينة الدراسة) لتوزيع الخير والشر في برامج الأطفال التي يشاهدونها من خلال الإذاعة المرئية الليبية، وإدراكهم لتوزيع الخير والشر في كل من البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها (المجتمع المحلي) والعالم. وقد تمت جدولة البيانات الخاصة بهذه المتغيرات في الجدول رقم (١١) والذي يمكن استخلاص ما يلي من بياناته:

١. لا توجد علاقة بين إدراك الأطفال (عينة الدراسة) لتوزيع الخير والشر في برامج الأطفال التي يشاهدونها في الإذاعة المرئية الليبيّة وإدراكهم لتوزيع الخير والشر في البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها، لهذا نرفض الفرض الرابع بخصوص هذه العلاقة ونستبدل هذا الفرض بقبول عدم وجود علاقة بين إدراك الأطفال الليبيين لتوزيع الخير والشر في برامج الأطفال التي يشاهدونها بالمرئية الليبيّة وإدراكهم لتوزيع الخير والشر في البيئة المحليّة التي يعيشون فيها.

٢. أما بخصوص العلاقة بين إدراك الأطفال (عينة الدراسة) لتوزيع الخير والشر في برامج الأطفال وإدراكهم لتوزيع الخير والشر في العالم، فتشير بيانات الجدول رقم (١١) إلى وجود علاقة ارتباط طردية ولكنها ضعيفة (كا^{٢} المحسوبة = ١١,٢، كا^{٢} الجدولية = ٣,٨٤، DF =١، مستوى المعنويّة = ٠.٩٥، C =٠.٢٢، V =٠.٢١، r = ٠,١١٣). وبناءً على ذلك، يمكن قبول الفرض الرابع بالنسبة للعلاقة بين إدراك الأطفال الليبيين لتوزيع الخير والشر في برامج الأطفال التي يشاهدونها في الإذاعة المرئية الليبيّة وإدراكهم لتوزيع الخير والشر في العالم.

جدول رقم (١١)
العلاقة بين إدراك الأطفال (عينة الدراسة) لتوزيع الخير والشر في برامج الأطفال بالمرئية الليبيّة وإدراكهم لتوزيعهما في المجتمع المحلي والعالم

إدراك توزيع الخير والشر	إدراك توزيع الخير والشر في برامج الأطفال بالمرئية		
في المجتمع المحلي (١)	الخير> الشر	الخير< الشر	N
الخير> الشر	٪٢٥,٣	٪٣٥,٤	١٨٢
الخير< الشر	٪١٧,٣	٪٢٢,٠	١١٨
	(n =١٢٨)	(n =١٧٢)	(N =٣٠٠)
في العالم(٢)			
الخير> الشر	٪٢٣,٣	٪٢٠,٠	١٣٠
الخير< الشر	٪١٩,٢	٪٣٧,٤	١٧٠
	(n =١٢٨)	(n =١٧٢)	(n =٣٠٠)

(١) كا^{٢}=٠,١٧، DF =١، مستوى المعنوية ٠,٩٥، كا^{٢} المحسوبة = ٣,٨٤

(٢) كا^{٢}=١١,٢، DF =١، مستوى المعنوية ٠,٩٥، C =٠,٢٢، V =٠,٢٢= r٠,١١٣=

٥. العلاقة بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي لبيئة الأطفال (عينة الدراسة) وإدراكهم لتوزيع الخير والشر:

ينص الفرض الخامس على أن الأطفال الذين يعيشون في بيئة اجتماعية ذات مستوى اقتصادي واجتماعي منخفض أكثر إدراكاً لانتشار الشر من نظرائهم الذين يعيشون في مناطق ذات مستوى اقتصادي واجتماعي مرتفع. وهذا يعني الفرض بوجود علاقة بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي (مرتفع / منخفض) وإدراك الفرد لوجود وانتشار الخير والشر. ومن بيانات الجدول رقم (١٢) نستنتج ما يلي:

١. توجد علاقة ارتباط إيجابية (كا^{٢}=١٣,١، كا^{٢} الجدولية = ٣,٨٤، DF =١، مستوى المعنوية = ٠.٩٥، C = ٠.٢٤، V = ٠.٢١، r = ٠.١٢١) بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للمبحوثين وإدراكهم لتوزيع الخير والشر في برامج المرئية.

٢. توجد علاقة طردية متوسطة (كا^{٢} المحسوبة = ٤٣,٧، كا^{٢} الجدولية = ٣,٨٤، DF =١، مستوى المعنوية = ٠.٩٥، C = ٠.٤١، V = ٠.٣٨، r = ٠.٢٢) بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي لمنطقة إقامة الأطفال (عينة الدراسة) وإدراكهم لتوزيع الخير والشر في برامج الأطفال المذاعة عبر المرئية الليبية.

٣. توجد علاقة ارتباط طرديّة قوية بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي لبيئة إقامة الأطفال (عينة الدراسة) وإدراكهم لتوزيع الخير والشر في بيئتهم الاجتماعية

(كا^{2} المحسوبة = ٤٨,٦، كا^{2} الجدولية = ٣,٨٤، DF =١، مستوى المعنوية = ٠,٩٥، C = ٠,٤٣، V = ٠,٤٠، r = ٠,٢٣٢.) فكلما ازداد المستوى الاجتماعي والاقتصادي للمنطقة التي يعيش فيها المبحوث زاد إدراكه للخير وكلما انخفض هذا المستوى زاد إدراكه للشر.

٤. أما بخصوص العلاقة بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي لبيئة إقامة الأطفال (عينة الدراسة) وإدراكهم لتوزيع الخير والشر في العالم، فتشير البيانات التي توضح هذه العلاقة في الجدول رقم (١٢) إلى وجود علاقة ارتباط طرديّة ضعيفة بين المتغيرين (كا^{2} المحسوبة = ١٧,٦، كا^{2} الجدولية = ٣,٨٤، DF =١، مستوى المعنوية = ٠,٩٥، C = ٠,٢٧، V = ٠,٢٤، r = ٠,١٤).

وتشير النتائج السابقة إلى وجود علاقة ارتباط طرديّ بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي لبيئة إقامة الأطفال (عينة الدراسة) وإدراكهم لتوزيع الخير والشر في (١) البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها، (٢) برامج الأطفال في الإذاعة المرئية الليبية، (٣) العالم، (٤) برامج الإذاعة المرئية الليبية (انظر الجدول رقم ١٢).

جدول رقم (١٢)

العلاقة بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي لبيئة الإقامة وإدراك الأطفال (عينة الدراسة) لتوزيع الخير والشر

إدراك توزيع الخير والشر	المستوى الاقتصادي والاجتماعي لمنطقة الإقامة		
في برامج الإذاعة المرئية (١)	مرتفع	منخفض	N
الخير> الشر	٪٣٢,٠	٪٢٢,٠	١٦٢
الخير< الشر	٪١٨,٠	٪٢٨,٠	١٣٨
	(n =١٥٠)	(n =١٥٠)	(N =٣٠٠)
في برامج الأطفال بالمرئية (٢)			
الخير> الشر	٪٢٨,٧	٪١٤,٠	١٢٨
الخير< الشر	٪٢١,٣	٪٣٦,٠	١٧٢
	(n =١٥٠)	(n =١٥٠)	(N =٣٠٠)
في المجتمع المحلى (٣)			N
الخير> الشر	٪٣٨,٠	٪٢٢,٧	١٨٢
الخير< الشر	٪٨,٧	٪٣٠,٦	١١٨
	(n =١٥٠)	(n =١٥٠)	(N =٣٠٠)

في العالم (٤)			N
الخير> الشر	٪٣٣,٣	٪٢١,٣	١٦٤
الخير< الشر	٪١٦,٧	٪٢٨,٧	١٣٦
	(n =١٥٠)	(n =١٥٠)	(N =٣٠٠)

(١) كا^{٢}=١٣,١، DF =١، مستوى المعنوية ٠,٩٥، C =٠,٢٤، V =٠,٢١= r٠,١٢١=٠
(٢) كا^{٢}=٤٣,٧، DF =١، مستوى المعنوية ٠,٩٥، C =٠,٤١، V =٠,٣٨= r٠,٢٢=٠
(٣) كا^{٢}=٤٨,٦، DF =١، مستوى المعنوية ٠,٩٥، C =٠,٤٣، V =٠,٤٠= r٠,٢٣٢=٠
(٤) كا^{٢}=١٧,٦، DF =١، مستوى المعنوية ٠,٩٥، C =٠,٢٧، V =٠,٢٤= r٠,١٤=٠

٦. العلاقة بين النوع وإدراك الأطفال (عينة الدراسة) لتوزيع الخير والشر:

هل يؤثر نوع الفرد (ذكر / أنثى) في إدراكه لتوزيع الخير والشر...؟ هذه هي العلاقة التي يعالجها الفرض السادس من هذه الدراسة، والذي ينص على أن الإناث أكثر إدراكاً لانتشار الشر (السمات) من الذكور. وقد تمت معالجة البيانات المتحصل عليها بخصوص هذين المتغيرين وجدولتها في الجدول رقم (١٣) ويمكن من هذه البيانات استنتاج ما يلي:

١. توجد علاقة ارتباط طرديّة قوية (كا^{٢} المحسوبة = ٨,١١٨، كا^{٢} الجدوليّة = ٣,٨٤، DF =١، مستوى المعنوية = ٠.٩٥، C = ٦٤، V = ٦٣، r = ٣٦٣.) بين نوع المبحوث (ذكر ـ أنثى) وإدراكه لتوزيع الخير والشر في برامج الإذاعة الليبيّة.

٢. توجد علاقة ارتباط طرديّة قويّة بين النوع وإدراك الأطفال (عينة الدراسة) لتوزيع الخير والشر في برامج الأطفال المذاعة عبر المرئية الليبيّة (كا^{٢} المحسوبة = ١٤٧,٧، كا^{٢} الجدولية = ٣,٨٤، DF =١، مستوى المعنويّة = ٠.٩٥، C = ٠.٦٦، V = ٠.٧٠، r = ٠,٤١).

٣. وبالنسبة للعلاقة بين النوع وإدراك الأطفال (عينة الدراسة) لتوزيع الخير والشر في المجتمع المحلي، تشير بيانات الجدول رقم (١٣) بالخصوص إلى وجود علاقة ارتباط طردية قويّة بين المتغيرين (كا^{٢} المحسوبة = ٩٤، كا^{٢} الجدوليّة = ٣,٨٤، DF =١، مستوى المعنويّة = ٠.٩٥، C = ٠.٥٦، V = ٠.٥٦، r = ٣٢٣.)

٤. أما بخصوص اختبار العلاقة بين النوع وإدراك الأطفال (عينة الدراسة) لتوزيع الخير والشر في العالم، والتي في إطارها ينص مضمون الفرض السادس على إن الإناث أكثر إدراكاً لوجود الشر من وجود الخير في العالم من نظرائهن الذكور فتشير بيانات

الجدول رقم (١٣) إلى وجود علاقة ارتباط طرديّة متوسطة بين المتغيرين (كا^{٢} المحسوبة = ٥٦,٨، كا^{٢} الجدوليّة = ٣,٨٤، DF =١، مستوى المعنوية = ٠,٩٥ = C، ٠,٤٩ = V، ٠,٤٨ = r، ٠,٢٧). وهكذا تؤكد بيانات الجدول رقم (١٣) أن الذكور من الأطفال أكثر ميلاً لإدراك وجود الخير من الإناث، بمعنى وجود علاقة بين النوع وإدراك الخير والشر مما يجعلنا نقبل الفرض الخامس.

جدول رقم (١٣)
العلاقة بين النوع وإدراك توزيع الخير والشر

إدراك توزيع الخير والشر	النوع		
في برامج المرئية الليبية (١)	ذكر	أنثى	N
الخير> الشر	٪٤٢,٧	٪١١,٣	١٦٢
الخير< الشر	٪٧,٣	٪٣٨,٧	١٣٨
	(n =١٥٠)	(n =١٥٠)	(N =٣٠٠)
في برامج الأطفال بالمرئية الليبية (٢)			
الخير> الشر	٪٣٨,٧	٪٤,٠	١٢٨
الخير< الشر	٪١١,٣	٪٤٦,٠	١٧٢
	(n =١٥٠)	(n =١٥٠)	(N =٣٠٠)
في المجتمع المحلى (٣)			N
الخير> الشر	٪٤٤,٠	٪١٦,٧	١٨٢
الخير< الشر	٪٦,٠	٪٣٣,٣	١١٨
	(n =١٥٠)	(n =١٥٠)	(N =٣٠٠)
في العالم (٤)			N
الخير> الشر	٪٣٩,٠	٪١٥,٧	١٦٤
الخير< الشر	٪١١,٠	٪٣٤,٣	١٣٦
	(n =١٥٠)	(n =١٥٠)	(N =٣٠٠)

(١) كا^{٢}=١١٨,٨، DF =١، مستوى المعنوية ٠,٩٥، C =٠,٦٤، V =٠,٦٣ =r٠,٣٦٣
(٢) كا^{٢}=١٤٧,٤، DF =١، مستوى المعنوية ٠,٩٥، C =٠,٦٦، V =٠,٧٠ =r٠,٤١
(٣) كا^{٢}=٩٤,٠، DF =١، مستوى المعنوية ٠,٩٥، C =٠,٥٦، V =٠,٥٦ =r٠,٣٢٣
(٤) كا^{٢}=٦٥,٨، DF =١، مستوى المعنوية ٠,٩٥، C =٠,٤٩، V =٠,٤٨ =r٠,٢٧

تلخيص النتائج ومناقشتها:

تناولت هذه الدراسة تأثير البرامج المرئية الليبيّة وخاصة برامج الأطفال في الطفل

الليبي للواقع الاجتماعي، استخدمت الدراسة منهج المسح بالعينة وأداتي تحليل المضمون واستمارة البحث (المقابلة) لجمع البيانات وتحليلها، وبعد جدولة البيانات والتعامل معها إحصائياً وتحليل النتائج يمكن تلخيص أهم نتائج هذه الدراسة فيما يلي:

- يتعرض أطفال المجتمع العربي الليبيّ لبرامج محلية وعربيّة وبرامج منتجة خارج الوطن العربي، وتحمل هذه الأخيرة قيماً وسمات أحياناً تتفق وتتناقض مع تقاليد وثقافة المجتمع العربي بوجه عام - والليبيّ بوجه خاص - وأحياناً تحمل قيماً وسمات تتناقض مع تقاليده وثقافته، وهذا ما من شأنه أن يؤدي إلى تكوين شخصية تتسم بالتناقض في أفكارها وتصرفاتها.

- بشكل عام نسبة القيم الإيجابية أعلى من نسبة السمات السلبية في برامج الأطفال ذات الأصل العربي (إنتاج عربي خالص) ولكن نظراً لقلة المساحة التي تحتلها هذه البرامج بين البرامج المقدمة للطفل الليبيّ فإن نسبة السمات السلبيّة تفوق نسبة القيم الإيجابية في برامج الأطفال في المرئية الليبيّة.

- يلاحظ تأثير جنسية إنتاج البرامج على نوعية القيم السائدة فيها، فالبرامج العربية تركز على التسامح وعدم الاستغلال والكرم في حين أن البرامج الأجنبية تركز على قيم الديمقراطية والنظرة العلمية للأمور.

- يلاحظ ضعف التركيز على قيم مهمة مثل النظام وحسن الظن بالناس في حين أن السمات المعاكسة (الفوضى - سوء الظن بالناس) توجد بنسب ملحوظة في برامج الأطفال المقدمة في المرئية الليبية.

- وبشكل عام، يمكن القول بأن نسبة السمات السلبيّة وفي مقدمتها العنف والعدوانية ترتفع في البرامج الأجنبية المقدمة في المرئية الليبية للطفل الليبي عن مثيلاتها في البرامج العربية والمدبلجة، وربما كان هذا عائداً إلى أن عامل القصد متوافر في البرامج العربية والمدبلجة، بخلاف الحال في البرامج الأجنبية التي تستخدم لعجز البرامج المحلية عن تغطية المساحة الزمنية المخصصة لبرامج الأطفال. ووجود هذا الوضع يستحق التنبيه بالتأثير السلبيّ الذي ينتج عنه.

- يدرك أطفال ليبيا وجود القيم الإيجابية في مجتمعاتهم أكثر من وجودها في العالم ويتساوى في هذا الذكور والإناث وممن ينتمون إلى مستويات اجتماعية واقتصادية

مختلفة، وإن كانت الإناث أكثر شدة في إدراكهن للخير في المجتمع المحلي وللشر في المجتمع العالمي (خارج ليبيا) من الذكور.

ـ نظرة الطفل الليبيّ للعالم نظرة يسودها التشاؤم وهذا ليس بغريب على أطفال مجتمع يعيش حالة حصار أقرت معظم دول العالم (مجموعة عدم الانحياز ـ الدول الإفريقية ـ الدول الإسلامية) أنه حصار ظالم، ومع هذا تقف ـ عدا قلة مجاورة ـ مكتوفة الأيدي في مواجهة التعنت الأمريكي البريطاني.. وليس هناك أدنى شك في أن التلفزيون الليبيّ يؤدي دوراً أساسياً في تكوين صورة العالم في أعين أطفال ليبيا.

ـ تتفق إدراكات أطفال ليبيا للقيم الأكثر انتشاراً في مجتمعهم الليبيّ مع الأهداف الواضحة لمضمون وسائل الإعلام الليبية بشكل عام والتلفزيون الليبيّ بشكل خاص، فالتلفزيون الليبيّ يقدم ليبيا لأطفالها ولشعبها على أنها أول جماهيريّة تدير أمورها لجان شعبيّة وتتمتع بدرجة عالية من الديمقراطيّة المباشرة وأنها جنة الله في أرضه، وهذا يؤكد مبدأ الغرس الثقافي ودور وسائل الإعلام والذي يمثل الإطار الفلسفي والعلمي لهذه الدراسة.

ـ تشير نتائج الدراسة إلى أنه كلما زادت كثافة مشاهدة الطفل الليبي لبرامج الإذاعة المرئية الليبية، كلما زاد إدراكه لانتشار الخير أكثر من الشر في المجتمع الليبي، وكلما قل إدراكه لانتشار الخير وزاد إدراكه لانتشار الشر في العالم ككل، فقد وجدت علاقة ارتباط طرديّة قويّة بين إدراك الأطفال الليبيين لتوزيع الخير والشر في برامج التلفزيون الليبي وإدراكهم لتوزيعها في مجتمعهم المحلي، والعلاقة نفسها وجدت بين إدراك الأطفال لتوزيع الخير والشر في العالم كما يقدمها التلفزيون الليبي وإدراكهم لتوزيعها في العالم. وهذا معناه أن ما يذاع في التلفزيون الليبيّ له علاقة بإدراك الطفل الليبي لتوزيع الخير والشر.

ـ والسؤال المثار أيهما يسبق الآخر هل التلفزيون الليبيّ يعكس الإدراكات الموجودة؟ أم أن الإدراكات جاءت نتيجة وانعكاساً لما يذاع؟ ومنطقياً لنا أن نأخذ بالتفسير الثاني لأن غالبية ما يذاع من إجمالي البرامج يتحدث عن الظلم الواقع على ليبيا وحيث إنه من المنطقي أن يدرك الطفل الليبيّ توزيع الخير والشر في العالم من التلفزيون وليس العكس. وهذه النتيجة توضح أن التلفزيون الليبيّ يعمل بوصفه

مؤسسة وجزءاً من المجتمع العربي الليبي - كوضعه في أي مجتمع - ويعبر عن الألم الذي تعانيه ليبيا من قرارات الأمم المتحدة والتي انعكست آثاره على إدراك الطفل الليبي للعالم.

- تؤكد نتائج الدراسة تأثير مشاهدة التلفزيون في إدراك الواقع الاجتماعي، وتؤكد أيضاً أن هذا التأثير يزداد مع انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأطفال ويزداد بين الإناث عنه بين الذكور. وتجدر الإشارة إلى أن تأثير التلفزيون في إدراك الأطفال للأمور التي ليس لهم تعامل مباشر معها (توزيع الخير والشر في العالم) أكثر قوة من تأثيره على إدراكاتهم للأمور التي يستطيعون أن يكونوا عنها فكرة من مصادر أخرى غير التلفزيون (التعامل المباشر مثلاً) مثل توزيع الخير والشر في المجتمع الليبي.

- توضح الدراسة أن للطفل عالمه الخاص وطريقته الخاصة في فهم طبيعة الأمور وإدراكها.. ولقد جاءت إدراكات الأطفال لوجود القيم والسمات المستخدمة في هذه الدراسة قريبة إلى حدٍ مقبول من نتائج تحليل المضمون الذي استخدمت فيه عينة من البرامج التي تمت إذاعتها للأطفال في التلفزيون الليبي، وهذه النتيجة تعزز صحة المنهج والتكنيك المستخدمين في هذه الدراسة.

- يلاحظ على التركيبة التي تقدم للأطفال الليبيين من خلال برامج الأطفال اتسامها بالتناقضات، لذا نوصي بالحرص على تخفيف حدة التناقضات (شجاعة وبطولة مقرونة بعنف وعدوانية) مع الحرص على تصوير الواقع الاجتماعي كما هو لأطفالنا.

- رفع حالة الحصار عن المجتمع الليبي يمكن أن يغيّر صورة العالم عند الطفل الليبي من خلال إدراكه ومن خلال برامج الأطفال في المرئية الليبيّة فيصبح العالم عنده أكثر تعاوناً وأكثر سلاماً.

مراجع الدراسة:

١. القذافي، معمر، **الكتاب الأخضر: النظرية العالمية الثالثة** (طرابلس: المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، ١٩٩٠).

٢. رشتي، جيهان، **الأسس العلمية لنظريات الاتصال** (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٨).

٣. شبيجل، موراي، **ملخصات شوم: نظريات ومسائل في الإحصاء**، ترجمة شعبان عبد الحميد وأحمد حسن الموازيني (الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٢)، ص٣٠٣-٣٤٨.

4. Adoni, H. Cohen, A. A & Mane, S (1984) "Social Reality and Television News: perceptual dimensions of social conflicts in selected life areas" *Journal of Broadcasting* (38) pp. 33-49.
5. Best, Raphaela (1983), *We've All Got Scars: What Boys and Girls Learn in Elementary School*, Bloomington, In: Indiana University Press.
6. Castleman, H. and Walter P. (1982) *Watching TV*. New York: McGraw-Hills, p. 59.
7. Cater, D. and R. Adler (1975). *Television as a social Force: New Approaches to TV. Criticism*. Palo Alto, Califormia: Aspen Institute.
8. Comstock, George (1982) *Television in America*, Beverly Hills: Sage (pp. 492-509).
9. Doob, A. N. & MacDonald, G. E. (1979) "Television Viewing and Fear of Victimization: Is the Relationship Causal?" *Journal of Personality and Social Psychology*, 37, pp. 170-179.
10. Englehart, Tom (1986) "Children's Television" in: Todd Gitlin, ed., *Watching Television*, New York: Panlheon.
11. Elkin, F., and Handel G. (1989) The Child and Society: The Process of Socialization (3rd ed), New York: Random House.
12. Fagen. R. (1982) "The Socialization Process" in D. Pearl and J. Lazar (eds.) *Television and Behavior: Ten Years of Scientific Progress and Implications for the Eighties*, Washington D.C: National Institute of Mental Health, p. 63.
13. Garcia, Ricardo (1990) *Teaching in a Pluralistic Society*, 2nd ed., New York: Harpercollins.
14. Gerbner, G. L. Gross, M. Morgan & N. Signorielli, (1986) "Living with Television: The Dynamics of the Cultivation Process", In Bryant and D. Zillmann (eds.), *Prospective of Media Effects*, Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum, pp. 17-40.
15. George, Gerbner (1984) "Political Functions of Television Viewing", in Gabrielle M., K. Rosengarten, and J. Steppers (eds.) *Cultural Indicator: An International Symposium*, Vienna: Austrian Academy of Sciences, pp. 329-343.
16. George, G. L. Gross, M. Morgan & N. Signorielli (1981) "A Curious Journey into the Scary World of Paul Hirsh", *Communication Research*, 8, pp. 39-72.
17. George, G. R. Gross, M. Morgan & N. Signorielli (1980) "Mainstreaming of America: Violence Profile No. 11", *Journal of Communication*, 30, 10-29.
18. George, G. R. Gross, M. Morgan & N. Signorielli (1980) "Television's contribution to Public Understanding of science: A Pilot Study", Philadelphia: Annenberg School of Communication Publication.
19. George, G. & Nancy Signorielli (1979) "Women and Minorities Television Drama 1969-1978", Philadelphia: Report of the Annenberg School of Communication, Oct. 1979.
20. George, G. & G. Marvanyi (1977) "The Many Worlds of the World's Press", *Journal of Communication* 27 (1), 52-66.

21. George, G. & Larry Gross (1976) "Living with Television: The Violence Profile", *Journal of Communication*, 26, 172-199.
22. Greenberg, Bradley (1980) *Life on Television*. Norwood, NJ: Ablex.
23. Goodman, Maryellen (1970) *The Culture of Childhood*. New York: Teachers College Press.
24. Goshorn, K. & O. H. Gandy Jr. (1995) "Race, Risk and Responsibility: editorial Constraint in the Framing of Inequality", *Journal of Communication*, 45 (2) 133-151.
25. Gultung, J. (1964) "A Structural Theory of Aggression", *Journal of Peace Research*, 1, 95-119.
26. Hall, D. & Irene Hall (1996) *Practical Social Research*. New York: MacMillan.
27. Hakim, Catherine (1994) *Research Design*. Cornwall, United Kingdom: T.J. Press.
28. Hawkins, R. & S. Pingree (1982) "Television's Influence on Social Reality", In D. Pearl, L. Bouthilet & J. Lazar (eds.) Television and Behavior: Ten Years of Scientific Progress and Implication for the Eighties, Washington D.C: National Institute of Mental Health, pp. 224-247.
29. Hawkins, R. & S. Pingree (1980) "Some Progress in the Cultivation Effect", Communication Research, 7, 193-226.
30. Hughes, M. (1980) "The Fruits of Cultivation Analysis: A re-examination of the effects of Television Watching on fear of Victimization Alienation and the approval of Violance", *Public Opinion Quarterly*, 60, 415-422.
31. Isotalus, P. (1995) "Friendship Through Screen: Review of Parasocial Relationship", *Nordicon Review*, 1, 59-76.
32. Katz, Elihu (1973) "Television as a Horseless Carriage", in G. Gerbner and others (eds.) *Communications Technology and Social Policy: Understanding the New Cultural Revolution*. New York: Wiley, pp. 381-392.
33. Kellner, D. (1995) "Media communication Vs Cultural studies: Overcoming the Divide", *Communication Theory*, 5, (2) 162-177.
34. King, E. W., Marilyn C. & Marta C-J. (1994) *Education Young Children in a Diverse Society*, Maryland: Allyn and Bacon Publishing Co.
35. Markoff, John et al. (1975) "Toward the Integration of Content Analysis and General Methodology", in David R. H. (ed.) *Sociological Methodology*. San Francisco, California: Jossey-Bass, pp. 4-58.
36. Petly, J. (1996) "Fact plus Fiction Equals Friction", in *Media, Culture & Society*, 18 (1) 11-25.
37. Plato, "Collected works" reprinted in (1961) By Princeton, New Jersy: Phaedrus, pp. 520-21.
38. Reed, H. B. (1946) "The Learning and Retention of Concepts", *Journal of Experimental Psychology*, Vol. 1 (36), pp. 71-87.
39. Smith, K. U. & M. F. Smith (1966) *Principles of Learning*. N. Y., London, Ch. 8.
40. Sorenson, B. H. (1995) "Media Violence-Young People", *Nordicom Review*, no.2, 13-20.
41. Todd, Giltin (1983) *Inside Prime Time*, New York: Pantheon, pp. 171-192.
42. Van den Bulck, J. (1995) "The Selective Viewer", *European Journal of Communication*, 10 (2) 142-177.